الأمير خحطبة بن شبيب الطائي
وأثره في قيام الدولة العباسية

The prince (KHUHTOBA IBN SHABEEB ALTAE'E) and his influence in establish the ABBASiAN STATE

الدكتورة . مها اسعد عبد الحميد طه

الجامعة العراقية - كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

PRO. MAHA ASAAD ABDULHAMEED TAHA
AL-IRAQIA UNIVERSITY_COLLEGE OF EDUCATION FOR GIRLS / HISTORY DEP.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المهتدين محمد بن عبد الله وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

كانت الثورة العباسية ثورة شاملة لجميع مفاصل الحياة بما جاءت به من مبادئ وأفكار وما أدت إليه من تغيير في المجتمع العربي الإسلامي، وعليه لم يكن قيام ملك بني العباس في أرض الرافدين مجرد تغيير في العوائل الحاكمة وحسب، بل هي دراسة لحقبة من أهم حقب تاريخنا العربي الإسلامي وأحفلها.

وقد كان أحد أقطاب هذه الثورة علمٌ كبير أسهم في صنع مجد الدولة العباسية الأمير قحطبة بن شبيب الطائي، أحد نقباء الدعوة العباسية ومؤسسي بنائها الحضاري ومِمَّنْ شهدت ساحتها نشاطه السري والعلني في الدعوتين السرّية والعلنية لها، وحين يقف بحثنا هذا عند هذه الشخصية فإنه يسعى لبيان أثر أحد الأمراء والقادة الكبار الذين أسهموا في التأسيس والبناء حتى أنّا لنستطيع أنْ نطلق عليه بحق مصطلح (البطل التاريخي) الذي أفنى حياته في الأحداث والمعارك الجسام شرقاً وغرباً فاتسمت شخصيته بالطابع العسكري بعد أنْ كان يقود الدعوة العباسية السرية سياسياً فغلب عليه الطابع العسكري

قائداً ومفكراً ومخططاً لمعارك الثورة العباسية وهي تخوض الأحداث بوجه الدولة الأموية ولنستطيع أنْ ننسب إليه النصر الحقيقي لهذه الثورة وقيام الدولة العباسية كما سيبيّن البحث.

كانت هذه الشخصية التاريخية التي أسهمت في تغيير مجرى التاريخ العربي الإسلامي أحد النقباء الأثني عشر الذين اختارهم مؤسس الدولة العباسية (محمد بن علي بن عبد الله بن العباس) وممّنْ صحب (أبا مسلم الخراساني) فكان اليد العسكرية المنفِّذة لإرادة إمام الدعوة العباسية.

ومن هنا تقسَّمَ البحث إلى مبحثين تناول الأول منهما (الأمير قحطبة بن شبيب الطائي وأثره إبان الدعوة العباسية السرية) بمطلبين كان أولهما عن حياته وأسرته وأولاده، قادة الدولة العباسية ورجالاتها، القائد (حُميد بن قحطبة) والقائد (الحسن بن قحطبة) وقد استطرد هذا المطلب أثر آل قحطبة في سند الحديث النبوي الشريف والنهضة الفكرية فضلاً عن مكانتهم في الدول العباسية قادةً وولاة لها.

فيما تناول المطلب الثاني (أثر قحطبة بن شبيب الطائي إبان الدعوة العباسية السرية) فهو فضلاً عن كونه أحد نقبائها فهو السفير السياسي المتجول والأمين المالي للدعوة العباسية وخطيبها.

وقد تناول المبحث الثاني (أثر الأمير قحطبة بن شبيب الطائي إبان الثورة العباسية) بمطلبين كان أولهما وصف دولة الخلافة الإسلامية قبيل انتقال الحكم إلى بني العباس وقد كان هذا لضرورة تتبعّ الأحداث التي واكبت انتقال الخلافة العربية الإسلامية من بني أُمية إلى بني العباس في أنْ نتعرّف على أقاليم الدولة الإسلامية التي عاشت هذه الأحداث وكانت مسرحاً لها لاسيما أقاليم العراق والجزيرة والمشرق الإسلامي والديلم وغيرها.

فيما كان المطلب الثاني متتبعاً أثر الأمير (قحطبة بن شبيب الطائي) في قيام الدولة العباسية كما خوّله إياه الإمام (إبراهيم بن محمد) وكيف كان

عند حُسْن ظن الإمام به حتى استحق أن يكون أحد واضعي أُسس الخلافة العباسية وصاحب الدولة العباسية ورَجُلَها.

ومن هنا تنّقل هذا البحث بين مضان المصادر التاريخية الأولية والمراجع الحديثة باحثاً ومتقصيّاً جوانب الدعوة العباسية والسير بها ثورة كاسحة آتت ثمارها في قيام دولة الخلافة العباسية، وكان على رأس هذه المصادر كتب التاريخ العام ومنها كتاب (تاريخ اليعقوبي) لأحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي اليعقوبي (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م)، وكتاب (تاريخ الأُمم والملوك) للطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، وكتاب (البداية والنهاية) لابن كثير، الحافظ أبي الفداء بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، وكتاب (أخبار الدولة العباسية) لمؤلف مجهول من رجال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

وكذلك اعتماد البحث على الكتب التاريخية المهتمة بالمواقع والبلدان ومنها كتاب (البلدان) لابن الفقيه، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن اسحاق الهمذاني (ت٢٨٩هـ/٩٠٢م)، وكتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي الشافعي (ت٣٩٠هـ/١٠٠٠م)، وكتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) وغيرها.

فضلاً عن اعتماد البحث على كتب التراجم والرجال ومنها كتاب (أنساب الأشراف) للبلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، وكتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان، أبي العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وكتاب (سير أعلام النبلاء) للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، وكتاب (شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب) لابن العماد، أبي الفلاح عبد الحي بن

العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، وغيرها إذْ أرفدتنا هذه المصادر بترجمات هامة لبعض رجالات الدولة العباسية ودعاتها وتأثيرهم في مسيرة الدعوة العباسية وتفجير ثورتها وقيام دولتها.

يضاف إلى اعتماد البحث لكتب مهمة ومناهل ثرّة لمراجع ذات قيمة عالية في التاريخ الاسلامي أمثال كتب الاستاذ الدكتور فاروق عمر فوزي ومنها كتاب (الخلافة العباسية) الجزء الأول (عصر القوة والازدهار) وكتاب التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين، وقد نهل البحث من كتاب (الثورة العباسية) للدكتور محمد عبد الحي شعبان، الشيء الكثير، وكتاب الدعوة العباسية للاستاذ الدكتور حسين عطوان في رفد البحث بتفاصيل ووقائع قد تفرّد بها، وكتابي الأستاذ الدكتور

عبد العزيز الدوري وهما (أوراق في التاريخ والحضارة) في جزئه العاشر (أوراق في التاريخ العربي الإسلامي) وكتاب الدولة العباسية وغيرها.

اللهم إنّا قد سعينا فوفِّقْنا لمِا تحب وترضى، وآخر دعوانا أنْ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

المبحث الأول

الأمير قحطبة بن شبيب الطائي وأثره إبان الدعوة العباسية السرية

المطلب الأول: حياته وأسرته:

أسمه وكنيته: الأمير القائد العربي قحطبة بن شبيب الطائي*، وأسمه: زياد بن شبيب بن خالد بن معدان** بن شمس بن قيس بن أكلف بن سعد بن عمرو بن الصامت بن عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء، و (قحطب) كنيته[i]، يقول صاحب كتاب (لسان العرب): قحطب، قَحْطبَه بالسيف: عَلاه وَضربه وطعنه، فقَرْطَبَه وقحْطَبَه: إذا صرعه، وقحطبة: اسم رجل[ii]، وقد تلقّب أيضاً بالمروزي[iii]

وبالجرجاني[iv] وذلك نسبة لمكان سكنه في خراسان منذ القدم فكثيراً ما يظن بعض الكتّاب أنّ فلاناً أعجمي بسبب نسبته إلى إقليم أو مدينة في إيران.

وقحطبة بن شبيب الطائي: قائد شجاع، من ذوي الشأن والرأي، صحب أبا مسلم الخراساني في الدعوتين السرية والعلنية للدعوة العباسية وناصره في إقامة الدعوة العباسية في خراسان، وكان أحد النقباء* الاثني عشر الذين اختارهم الإمام(محمد بن علي بن عبد الله بن العباس)* مِمَّنْ استجاب له في خراسان عام ١٠٠هـ، وقاد جيوش (أبا مسلم) وكان مظفراً في جميع وقائعه[v].

أولاده: خَلَفَ (قحطبة بن شبيب الطائي) أولاداً وأحفاداً جلّهم من القادة العظام أو من العمال المتميزين فيما بعد، فقد تولّوا المراكز المهمة في الدولة العربية الإسلامية للخلافة العباسية في عصرها الأول اعترافاً بمواقفهم الجليلة وجميل صنيعهم وملازمتهم أباهم وهو يضع اللبنات الأولى ويُرسي القواعد الثابتة والخطوات المظفرة لتخطيط الثورة العباسية وتفجيرها في عصري الدعوة العباسية السرية والعلنية والمسير بها ثورة عظيمة كاسحة دانت لها خراسان أولاً، ومضت غرباً حيث مركز الدولة الأموية المريض المتداعي –كما سيرد تفصيله فيما بعد– فمن أولاده:

١. حُميد بن قحطبة الطائي: الأمير القائد، ورد نسبه كاملاً ببحثنا لأبيه (قحطبة) ولاّه الخليفة المنصور الجزيرة سنة (١٣٧هـ/٧٥٤ م)[vi] ومن ثم ولاّه (مصر) بعد أنْ عزلَ (محمد بن الأشعث) عنها في أوائل سنة ثلاث وأربعين ومائة، جمعَ له الخليفة (صلاة مصر وخراجها)، فدخل إلى مصر في عشرين ألف من الجند، وقبل أنْ تطول مدته في مصر ورد عليه عسكر آخر من قبل الخليفة لغزو أفريقية، وكان قدوم العسكر المذكور إلى مصر في شوال من السنة

نفسها، فجهّزَ (حميد بن قحطبة) العساكر، وجعل عليهم (أبا الأحوص العبدي) في ستة آلاف فارس، ووّجههم إلى (برقة) من أفريقية[vii] وبعد سنة وشهرين من ولاية (حميد) لمصر[viii] تم عزله عنها ووُلِيّ عليها (يزيد بن حاتم بن أبي قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة)، ليلازم (حميد) بعدها الخليفة المنصور مُكرَماً لديه ويجعله من جملة أُمرائه، فوجهه بعد ذلك برفقة ابنه (المهدي) لغزو (أرمينية) في سنة ثمان وأربعين ومائة[ix].

وفي سنة اثنتين وخمسين ومائة وجهه الخليفة (أبو جعفر) بعد ذلك إلى (كابل) ثم ولاّه (آمل) مدة طويلة إلى أنْ مات في خلافة المهدي سنة (تسع وخمسين ومائة)[x].

وكان (حميد بن قحطبة) أميراً قائداً شجاعاً مقداماً عارفاً بأمور الحرب والوقائع، وتنقّل في الأعمال الجليلة لدولة (بني العباس)، رافق والده (قحطبة) في أغلب وقائعه، وبعد هلاك أبيه قام هو وأخوه (الحسن) بقتال جيوش (مروان بن محمد) آخر خلفاء بني أمُية* إلى أنْ هزموه وتم الأمر لبني العباس[xi]، ومن ثم استمر (حميد بن قحطبة) أحد أهم قادة الدولة العباسية في عصرها الأول، فقد وجهه الخليفة (أبو العباس) برفقة عمه الأمير (عبد الله بن علي العباسي) للقضاء على بعض الحركات التي نشبت في بلاد الشام إبان خلافته ومنها حركة (أبو الورد) و (زفر بن الحارث الكلابي) في قنسرين سنة اثنتين وثلاثين ومائة وأظهرا الخلع (لأبي العباس)[xii].

كما تم توجيهه برفقه الأمير العباسي (عيسى بن موسى)* للقضاء على الحركات الحسنية التي قامت إبان خلافة (أبي جعفر المنصور) ومنها حركة (محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ذو

النفس الزكية) في الحجاز وحركة أخوه (إبراهيم بن عبد الله المحض) التي ظهرت في البصرة وتوجهت إلى ظاهر الكوفة عند منطقة (باخمري)* وقد تم القضاء على الحركتين سنة (١٤٥هـ/ ٧٦٢م)[xiii].

فضلاً عن ولاية (حميد بن قحطبة) للخليفة المنصور أعمالاً هاماً، مثل إمرة الحج سنة ١٤٦هـ [xiv].

٢. الحسن بن قحطبة بن شبيب بن خالد بن معدان الطائي، أبو الحسين، أحد قواد الدولة العباسية في عصرها الأول ومن أهم فرسانها، كان ملازماً لأبيه (قحطبة) أبان الثورة العباسية، وفي مواقع القيادة أحياناً، فقد كان يوكل له مهمة قيادة الجيوش وهي تجوب المدن والقصبات والقرى الخراسانية وبلاد فارس، وشهد حصار (نهاوند) ودخول أرض العراق، وتشهد له المعارك الحاسمة على شط الفرات وهزيمة جيوش آخر خلفاء بني أُمية بقيادة (يزيد بن عمر بن هبيرة)* وقد رفع راية أبيه بعد هلاكه مكملاً له الانتصارات الحاسمة، وهو يدخل الكوفة[xv].

وكان من خبره بعد ذلك أن جيوش خراسان التي بأزاء جيوش (ابن هبيرة) استظهرت عليها وهزمت عسكره، فانهزمت الجيوش الأموية وانسحبت إلى منطقة واسط وتحصنت بها، ثم بعد وصول (أبو العباس) وأخوانه وأعمامه الكوفة ومبايعته أول خليفة للدولة العباسية الفتية أمر (الحسن بن قحطبة) اللحاق (بابن هبيرة) في واسط، ثم رأى بضرورة أنْ تكون معركة الفصل معه تحت قيادة عباسية فأوعز لأخيه (أبي جعفر المنصور) اللحاق (بالحسن بن قحطبة) إلى واسط ومحاصرتها، وقد استمر هذا الحصار أحد عشر شهراً تم بينهما العهود والمواثيق (لابن هبيرة وأصحابه) بالأمان، إلى أن وصل (المنصور) أمراً من الخليفة بالإجهاز على

(ابن هبيرة) وقتله وإنهاء معسكره*، وكان رجع ذلك بأنّ كُتباً ((وُجِدَت لابن هبيرة إلى محمد ابن عبد الله بن الحسن، ذو النفس الزكية يعلمه أنه يبايع له وأنّ قِبَلَه أموالاً وعدّه وسلاحاً وأنّ معه عشرين ألف مقاتل، فأنفذت الكتب إلى (أبي العباس) فقال أبو العباس: نقض عهده وأحدث ما أحلّ به دمه فوّكل بقتله إلى (أبي جعفر) فوّكل بقتله إلى (الحسن بن قحطبة) فخاف – هذا– هياج القبلية، فوّكل بقتله أحد من (مضر) فوّكلوا بقتله إلى خازم بن خزيمة))[xvi].

واستمر (الحسن بن قحطبة) قائداً جسوراً لمَنْ تعاقبَ من خلفاء بني العباس (المنصور والمهدي والهادي والرشيد والمأمون) ومن رجالات الناس، فقد توسّمَ (أبو جعفر المنصور) إعادة إمرة ملطية وفي إعادة بنائها، يقول البلاذري: ((فلما كانت سنة تسع وثلاثين ومائة كتب المنصور إلى (صالح بن علي العباسي) يأمره بناء ملطية وتحصينها، ثم رأى أنْ يوجّه (عبد الوهاب بن إبراهيم– الإمام–) والياً على الجزيرة وثغورها، فتوجّه في سنة أربعين ومائة ومعه (الحسن بن قحطبة) في جنود أهل خراسان، فقطع البعوث على أهل الشام والجزيرة، فتوافى سبعون ألفاً، فعسكر على ملطية، وقد جمع الفَعَلة من كل بلد في بنائها... وأسكن المنصور ملطية أربعة آلاف مقاتل من أهل الجزيرة لأنها من ثغورهم على زيادة عشرة دنانير في عطاء كل رجل....))[xvii].

كما ويذكر البلاذري ضمن أحداث سنة تسع وأربعين ومائة بأنه قد أوعز الخليفة (أبو جعفر) للحسن بن قحطبة في غزوه (كمخ)* من أرض الروم، ((فسار (ابن قحطبة) إلى (ملطية) فحمل منها الميرة، ثم أناخ على (كمخ) لأنها من أعمالها.. ثم أن الروم أغلقوا (كمخ)، فلما كانت سنة سبع وسبعين ومائة أرسل الرشيد في إعادة فتحها))[xviii].

ثم أن الخليفة (المهدي) أعاد الكرة على بلاد الروم سنة اثنتين وستين ومائة فأرسل الحسن بن قحطبة ((في أهل خراسان وأهل الموصل والشام

وإمداد اليمن ومتطوعة العراق والحجاز.. وكان (الحسن) قد أبلى في تلك الغزاة بلاءً حسناً حتى سمّوه (التنين)...ولما خرج (الحسن بن قحطبة) من بلاد الروم نزل (مرج طرطوس) فركب إلى مدينتها وهي خراب، فنظر إليها وأطاف بها من جميع جهاتها وحرز عدة مَنْ يسكنها فوجدهم مائة ألف، فلما قدم على (المهدي) وصف له أمرها، وما في بنائها وشحنتها من غيظ العدو وكبْته وعز الإسلام وأهله، وأخبره في هذا الحدث أيضاً رغبته في بناء مدينته، فأمر بناء (طرطوس) وأن يبدأ بمدينة الحَدَث* فبُنيت))[xix].

ويروي صاحب كتاب البلدان بأن ((أهل أرمينية استعصوا في ولاية الحسن بن قحطبة الطائي بعد أنْ عزل (يزيد بن أسد)، فبعث المنصور بالإمداد وعليهم (عامر بن إسماعيل)، فأوقع (الحسن) بـــ (موشايل) وكان رئيسهم، وفرّق جمعه، واستتب له الأمر، وهو الذي نُسب إليه (نهر الحسن) بالبلقان، و (باغ الحسن) ببرْذَعَة والضياع المعروفة بالحسينية))[xx].

وفضلاً عن كون (الحسن بن قحطبة) قائداً كبيراً فهو والٍ وعامل عربي هام، يذكر اليعقوبي ((وكان عمال المنصور من العرب يزيد بن حاتم المهلبي ومحمد بن الاشعث الخزاعي... ومعن بن زائدة الشيباني... وخازم بن خزيمة التميمي.. والحسن بن قحطبة الطائي... فكان ينقل هؤلاء في أعماله لثقته بهم واعتماده عليهم..))[xxi].

هذا وقد ولِيَ (الحسن بن قحطبة) العديد من أقاليم المشرق الإسلامي مثل خراسان[xxii] وسجستان[xxiii].

كما ويحدثنا الخطيب البغدادي في معرض ترجمته (للحسن بن قحطبة) اهتمامه بسند الحديث النبوي الشريف[xxiv].

وممّا يؤثر عن أهالي بغداد تخليدهم ذكرى رجالاتها، فيذكر ابن الخطيب البغدادي، مؤرخ بغداد الشهير ذلك يقول: ((أما شارع القحاطبة فمنسوب إلى الحسن بن قحطبة وهناك منزله، من رجالات الدولة العباسية.))[xxv].

وأخيراً يخبرنا (ابن الخطيب) بوفاة هذا الأمير القائد سنة إحدى وثمانين ومائة وهو ابن أربع وثمانين سنة[xxvi].

وقد تبّوأ (آل قحطبة بن شبيب الطائي) بعد ذلك منزلة علمية جليلة مفسرين ورواة للحديث النبوي الشريف ومؤدبين[xxvii]، فضلاً عن استمرار مكانتهم السياسية ولاة وعمالاً وقّواداً للدولة العباسية على مر عصورها مثل ولاية (عبد الله بن حميد ابن قحطبة) واليا على سجستان خلفاً لأبيه، وتولية المأمون أخيه (شبيب) حرساً له ثم عزله وولاّه (قومس)[xxviii].

ومما يذكره البلاذري بأنه لما تم الأمر للمأمون نجد كُتُب (طاهر ابن الحسين) القائد الأعلى لجيش المأمون تُدفع لأخذ البيعة من وجوه البيت العباسي وقوّادهم ومنهم (آل قحطبة بن شبيب الطائي)[xxix].

أما ابن النديم فيوصف (آل قحطبة) من وجوه القوم وعليتها وممّنْ يُوقَفُ لخدمتهم ويُنقل الكتب لهم من الفارسية إلى العربية أمثال (داود بن عبد الله بن حميد بن قحطبة)[xxx].

لكل هذا حظي (آل قحطبة) حظوة كبيرة لدى خلفاء الدولة العباسية إذْ عرفوا لهم أهميتهم ومكانتهم مبكراً فاقتُطِعَتْ لهم الأراضي والأرباض[xxxi].

وتلك قصورهم الشامخة في (طوس) من أرض خراسان وبها آثار إسلامية جليلة مثل (دار حميد بن قحطبة) وهو مترامٍ على مسافة ميل[xxxii] ومسجد (آل قحطبة) في المخّرم[xxxiii].

وأخيراً فإن المصادر التاريخية لا تسعفنا بذكر شيء من أخبار والد الأمير قحطبة أو زوجته، فلم أعثر على شيء يتعلق بهما.

المطلب الثاني

أثر الأمير قحطبة بن شبيب الطائي إبان الدعوة العباسية السرية

من المعروف أنَّ الدولة العباسية قامت على أثر دعوة سرية واسعة استمرت حوالي ثلاثة عقود (٩٨-١٢٩هـ) ثم ثورة مسلحة دامت ثلاث سنوات أنهت السلطان الأموي وجاءت بالعباسيين.

وعليه فلابدَّ أن نتعرف أولاً على الدعوة العباسية السرية ووجهتها، فإن هذه الدعوة قام بها (محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الإمام) على أثر وصيّة له من (الإمام أبي هاشم، عبد الله بن محمد بن الحنفية)* المتوفى سنة ثمان وتسعين للهجرة، وهو إمام فرقة الهاشمية التي تشعبت من فرقة الكيسانية*، فقد كان (محمد ابن علي العباسي) وثيق الصلة (بأبي هاشم) ويقال أنه كان من تلاميذه، فقد ذكر ابن عساكر أنَّ أباه أرسله إليه فتعلمّ عليه بالمدينة[xxxiv].

وكان (أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية) قدم على الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ) بدمشق فأكرمه وأجازه، وسار أبو هاشم يريد فلسطين أو الحجاز، فمرض في الطريق، ولم يكن له ولد، فعدل إلى الحميمة* من أرض البلقاء بالشام- جنوب الأردن ، شمال خليج العقبة اليوم- ونزل على (محمد بن علي) ((فأوصى إليه بالإمامة، وسلّم إليه كتب الدعاة، وأوقفه على ما يعملُ به، وصرف شيعته إليه، وأمرهم بالسمع له، وأعلمه أن الخلافة في ولَده (عبد الله بن الحارثية) وهو أبو العباس السفاح*، وأوقفه على خطة الدعوة فحدّد له مكانها وزمانها ومراحلها ووسائلها، وشيعتها وأول خلفائها، فإنه أعطاه الوصية وفيها أنّ الأمر صائرٌ إليه وإلى ولَدِهِ، والوقت الذي يكون فيه ذلك، والعلامة، وما ينبغي لهم العمل به، وأشار عليه أنْ يبعث الدعاة إلى خراسان، وسمّى له المدن والقرى التي يبعثهم إليها، ونصح له أنْ يبدأ الدعوة في رأس المائة الثانية))[xxxv].

اختيار خراسان لبث الدعوة: ظل (محمد بن علي الإمام) يتخذ من الحميمة – مكان التخطيط والدراسة للثورة– منزلاً له ومستقراً وهي ذا موقع جغرافي متميّز على خط القوافل التجارية وطريق الحج من جهة وتقع بعيداً عن المسرح السياسي من جهة أخرى كما أنه جعل خراسان مركزاً للدعوة وموطناً، بل دار الهجرة ومستراح الدعاة[xxxvi]، وإنما أصطفاها وفضّلها على سائر الأمصار لبعدها عن حاضرة الخلافة الأموية (دمشق) ((وكثرة أهلها وبسالتهم ونجدتهم وحَيْدَتهم، ولأن الموالي والعجم من أهلها فإن فكرة التشّيع يفهمها الخراساني من المسلمين بسهولة، لأنّ مؤداها نقل الخلافة إلى بيت النبي – صلى الله عليه وسلم– صاحب الرسالة وسيد الأُمة، وذلك قريبٌ مما كان عندهم من المُلك التي يتوارثه أهل بيته، ولا يجوز نقله إلى غير بيت المُلك إلاّ إنْ كان ذلك عن اختلاس. فضلاً عن أن البلاد الفارسية كانت ذات تاريخ ومُلك قديمين، ولذلك فائدة كبيرة في حياة الفرس، وقد عَامَلَهم (بنو أُمية) معاملة السادة للعبيد، فكان العنصر العربي بينهم هو صاحب الكلمة العليا، والنفوذ السائد، ولا يتولّى مَنْ ليس منهم شيئاً من الولايات العامة، فكان أهل فارس مستعدين لأن يقوموا بتغيير الدولة الحاضرة وإخراج الخلافة إلى الدولة المستقبلية كي يكون لهم فيها حظ أحسن من حظهم في دولة بني أُمية)). [xxxvii]

كما أنّ بعض العرب الذين سكنوا خراسان من (مستقرين) وهم الأشراف الفاتحون الأوائل، الذين آثروا الحياة المدنية المستقرة وهجروا القتال، ومن مقاتِلة جدد، فضلاً عن السكان الأصليين، كل أولئك هم أهل خراسان* ((قومٌ فيهم الكثرة والقوة والجَلَد وفراغ القلوب من الأهواء...))[xxxviii] لكل ذلك أشار (محمد بن علي العباسي) أن يبعث الدعاة إلى خراسان، يقول الطبري: ((وفي هذه السنة، أعني سنة مائة، وجّه محمد

بن علي بن عبد الله بن عباس من أرض الشراة ميسرة إلى العراق، ووجّه محمد بن خُنيس وأبا عكرمة السراج وهو أبو محمد الصادق، وحيان العطار خال إبراهيم بن سلمة إلى خراسان، وعليهم يومئذٍ عبد الله الحكمي من قبل عمر بن عبد العزيز))[xxxix]، لذا تركز الدراسات التاريخية جميعاً على أنّ الدعوة العباسية انتشرت في خراسان ونجحت بالقوات الخراسانية التي واجهت الخلافة الأموية في أواخر القرن الأول الهجري، وهي تعيش الأزمات في كل مكان، وفي خراسان على وجه الخصوص ونتيجة تحولات اجتماعية واسعة وانتشار الإسلام بين الموالي والعجم، وارتفاع موجه العصبية القبلية بين العرب من أهل خراسان (مستقرين ومقاتِلة جدد)، بالإضافة إلى التمييز الذي مارسته السلطة الأموية تجاه الموالي،* كل ذلك شجع بانتشار الدعاة في هذه البقعة النائية[xl].

كما أن اختيار خراسان كان لأن قبائلها العربية لم تتمزق بالحزبية بل كانت مشغولة بالخطر المشترك للترك، من كل هذا ((جاءت الدعوة العباسية تقدم الحلول لأغلب هذه الأزمات، وهي في أساسها مظهر للصراع بين العرب على السلطة، إلاّ أنها تعبر عن رفض القبلية كأساس عام، وتشدد على الكتاب والسنة قاعدةً للحكم، وتدعو إلى العدل والمساواة بين المسلمين، وتنادي بالشرعية بالدعوة إلى الرضا من آل محمد*، فهي إذن تعبّر عن اتجاهات تتضمن استجابة التحولات الرئيسة التي مرّ بها المجتمع))[xli]، ولا ننسَ طول الخلافات والحروب المستمرة بين (جديع بن علي الكرماني) الرجل المتنفذ في خراسان و (نصر بن سيار) والي خراسان ممّا أدى لانقسام العرب إلى كتلتين وسئمهم طول هذه الحروب ((بكل شراسة واستماتة، ولكن ما فاجأ الطرفين وأذهلهما في هذه اللحظة الحاسمة هو ظهور طرف ثالث في النزاع لم يكن في الحسبان ذلكم هو أبو مسلم الخراساني وأتباعه))[xlii].

وهذا كله أدى إلى إعادة النظر في الوضع وإلى اتخاذ القرار ببث الدعوة في خراسان مع بقاء الكوفة مركزاً لرئيس الدعوة[xliii]. وابتداءً لابد

من التثبيت أنّ كلاً من (محمد بن الحنفية وولده عبد الله، أبي هاشم) لم يسكنا الكوفة قط، فقد جاء في الأخبار أنّ تنظيم (الهاشمية) بدأ ونشأ في الكوفة، وكان يضم ثلاثين شخصاً فقط من العرب والموالي*، وإنّ أكثرهم كان من المشتغلين بالتجارة بين خراسان والعراق والشام والحجاز، وقد استطاع (محمد بن علي الإمام) على أنْ يحوّل هذه المنظمة الصغيرة إلى أنْ تكون أداة الحزب العباسي إذْ انتفع (محمد بن علي) من شيعة (أبي هاشم بن محمد بن الحنفية) أعظم الانتفاع، واعتد بهم أعظم الاعتداد، حتى لقد بدأت الدعوة لبني العباس وشاعت بهم، واستمرت واتصلت لجهدهم، فمنهم انتخب هو وابنه (إبراهيم الإمام)* كبار دعاة العراق، ومنهم اختارا أكثر الدعاة الذين وجهاهم إلى خراسان، ويسرد مصنِّف أخبار بني العباس أسماء المشهورين من أصحاب (أبي هاشم) وأورد خبر تعاهدهم بعد موته على الدعوة لبني العباس، وتعلق (محمد بن علي) بهم وتعويله عليهم، واتفاقه معهم أن يعودوا إلى الكوفة، ويتربصوا بها حتى يأتيهم أمره، كما يسرد صاحب مصنف أخبار الدولة العباسية أسماء عدد منهم، ومنهم: سَلَمة بن بجير بن عبد الله مولى بني مُسْلية العامريِّين، وأبو رباح ميسرة النبال مولى الأزد، .... ومحمد بن خُنيس مولى همدان، وبُكَيْر بن ماهان، وهو من أهل الديوان وغزا مع (يزيد بن المهلب) في خراسان، و(حفص بن سليمان، أبو سلمة الخلال) وغيرهم، وقدم أولئك النفر الكوفة، وستروا أمرهم، وقد أمرهم (محمد بن علي الإمام) أنْ يكتموا اسمه، ولا يظُهروا عليه إلاّ مَنْ وثقوا بنيتّه وشدة نصرته وأن يمسكوا عن الجد في الدعوة حتى تنقضي سنة مائة للهجرة[xliv].

وعلى هذا الأساس تجلّت عبقرية (محمد بن علي) السياسية في اختياره (خراسان) وخاصة (مرو) منطلقاً لنشاط الهاشمية (أعلاه)، ((ولابدَّ أنه شعر بتأزم الأوضاع واقترابها من الانفجار هناك، فرأى أن (مرو) هي خير مكان محتمل لجمع الأنصار لجيش الثورة، كما أنه أدرك أن أية حركة تظهر في العراق ضد (بني أُمية) سيكون مصيرها الفشل ما دام جند أهل

الشام مُعسْكِراً في (واسط)، ولكن الكوفة بجوها المماليء للثورة والمناهض للأمويين تصلح لأن تكون حلقة الوصل بين مقر إمامة الهاشمية في (الحميمة) وميدان الحركات في مرو))[xlv].

لذا فقد انتشرت الدعوة العباسية في غربيّ إيران وفي شماليها وفي منطقة ما وراء النهر، ولكن نجاحها العسكري كان في خراسان لكل ما تقدم ذكره، هذا رغم تعرّض نقباء الدعوة ودعاتها في هذه الفترة السرية للدعوة العباسية لضروب التعذيب والتنكيل على يد الولاة الأمويين المتعاقبين على خراسان، وقد نجح البعض منهم أحياناً من النفوذ من قبضتهم بدعوى أن عملهم بالتجارة يقتضي منهم ولوج أرض الله الواسعة ولا علاقة لهم بالعمل السياسي، وقد أيدهم في ذلك البعض من سكان هذه المناطق من ذوي العصبية القبلية المنسجمة معهم وأكثرهم من اليمن وربيعة كما يروي لنا الطبري ضمن أحداث سنة (١٠٢هـ)[xlvi]، وأنّ آخرين منهم لم ينفذوا كما يروي بأحداث سنة (١٠٧هـ) وما بعدها يقول: ((وجّه بكير بن ماهان أبا عكرمة وأبا محمد الصادق ومحمد بن خُنيس وعمّاراً العباديّ، في عدّة من شيعتهم معهم زياد خال الوليد الأزرق دعاة إلى خراسان، فجاء رجل من كندة إلى (أسد بن عبد الله) فوشي بهم إليه، فأُتي بأبي عكرمة، ومحمد بن خنيس وعامة أصحابة، ونجا عمار، فقطع أسد – القسري– أيدي مَنْ ظفر به منهم وأرجلهم وصلبهم....))[xlvii] وكذلك ضمن أحداث سنة (١١٣هـ) [xlviii] أو أحداث سنة (١١٧هـ) [xlix] وغيرها، وكان فيمَنْ عُذبَ (سليمان بن كثير) كبير نقباء الدعوة، ونقباء آخرون منهم (مالك بن الهيثم) و (موسى بن كعب) و (لاهز بن قريظ) و (خالد بن إبراهيم) و (طلحة بن رزيق) وآخرون، وبسبب اصرار الخرسانيين نستطيع ان نفسر وصية (لمحمد بن علي الإمام) إلى الدعاة حين وجههم إلى خراسان وهي تحلل وضع الأمصار أو ميولها السياسية، وتفضّل أهل خراسان[l].

لقد كان طابع الدعوة إسلامياً بعيداً عن الغلو في خراسان، وحتى ولاية (أسد بن عبد الله القسري) فقد كان الدعاة من (حلقة الكوفة)، ويبدو من أسماء البارزين من الأتباع بأن جلهم كان من العرب، وعند ولاية (أسد القسري) لخراسان وشي بالعديد منهم، فعاد كبار الدعاة إلى الكوفة[li].

أما الفترة الأخرى للدعوة العباسية السرية فهي (الفترة الخراسانية الثانية) وكانت بعد وفاة والي خراسان (أسد بن عبد الله القسري) المتشدد على الشيعة، فتنفست الشيعة هناك بعد وفاته، وكان الفضل في نجاح الشيعة انشقاق البيت الأموي وتزعزع بنيانه وتصدع أركانه، وكان أول ذلك خروج (يزيد بن الوليد ابن عبد الملك بن مروان) على ابن عمّه (الوليد بن يزيد بن عبد الملك) وتشهيره به ونسبته إلى العظائم من الفسوق والكفر وإحلال ما حرّم الله ، ولمّا تمَّ (ليزيد) أمره، انتهز بعض أهل بيته هذه الفرصة لينال الخلافة وهو (مروان بن محمد بن مروان بن الحكم) ولم يزل مستمسكاً بها حتى نالها، وكان نيله لها يعني المزيد من الانشقاق في البيت الأموي من جهة ومزيداً من الضعف في قوة الدولة الإسلامية من جهة أخرى، هذا فضلاً عن ظهور وتفاقم العصبية القومية في خراسان وانشقاق القبائل العربية إلى شعبتين عظيمتين وهما (اليمانية القحطانيون والنزارية العدنانيون)، أو عرب الجنوب وعرب الشمال[lii]، وحينها تحرك الإمام محمد بن علي خلالها بسرعة، فبعد وفاة (ميسرة النبال) نائب الدعوة في العراق ، كتب الامام (محمد بن علي) الى (بكير بن ماهان) أنْ يقوم مقام (ميسرة) فأرسل (بكير بن ماهان)الى خراسان واختير مجلس النقباء (لمرو) من (١٢) نقيب [liii] – كما في المخطط القادم– واعتبر الدعاة في الكور (نقباء) ولمّا ترك (بكير) خراسان، خلّف (سليمان بن كثير) على الشيعة العباسية في خراسان، وقد أكد الخط الإسلامي في الدعوة – وهو نفسه الذي أعلنه أبو العباس يوم بيعته بجامع الكوفة– وتشير الروايات أن الدعوة العباسية انتشرت بجهود هؤلاء النقباء، ولفتت انتباه الولاة الأمويين فتم التنكيل بعدد منهم[liv].

توفي الإمام (محمد بن علي) سنة (١٢٤هـ) أو (١٢٥هـ) على حسب اختلاف الروايات، وخلفه ابنه (إبراهيم الإمام)، وكانت تظهر عليه مخايل النجابة وقوة العزم، وكانت الشيعة بخراسان في حاجة إلى مثله ليشرعوا في العمل بعد أنْ أمكنتهم الفرصة بما وقع في الدولة الأموية من الخلاف وما يقع فيه عرب خراسان من الانشقاق، وتوفي (بكير بن ماهان) سنة ١٢٦هـ وخلفه صهره (أبو سلمة الخلال)* نائباً للدعوة العباسية في العراق ((بترشيح منه وإقرار (إبراهيم الإمام)، وجاء (أبو سلمة الخلال) إلى خراسان للتعرف على الوضع عن كثب، وأخذ الأموال للإمام، وفي أخبار الرحلة ما يشير إلى توسّع نطاق الدعوة))[lv].

وبعد ذلك يظهر أن (مجلس النقباء) كان يريد ممثلاً (للإمام) من البيت العباسي بسلطات واسعة تتطلبها الأوضاع، ولكن إرسال ممثل عباسي يتعذر في تلك الظروف الخطرة، فيذكر البلاذري أن سليمان بن كثير الخزاعي ولاهز بن قُريظ التميمي وقحطبة بن شبيب الطائي وفدوا على الإمام إبراهيم بن محمد سنة (١٢٨هـ) وسألوه أنْ يولّي على شيعة بني العباس في خراسان قائداً جديداً فرشح (سليمان) فامتنع ورشح (قحطبة) فامتنع، وانتهى الأمر بترشيح (أبي مسلم الخراساني) لذلك، يقول البلاذري: ((ثم إنَّ هؤلاء النقباء قدموا على إبراهيم يطلبون رجلاً يتوّجه معهم إلى خراسان، فعرض على سليمان بن كثير أنْ يكون ذلك الرجل فأبى، وعرض مثل ذلك على قحطبة – بن شبيب الطائي– فأبي، فأراد توجيه رجل من أهل بيته فكره ذلك، وذكر أبا مسلم فأطرياه ووصفا عقله وعلمه بما يأتي ويذر، فاستخار الله – تعالى– ووجهه إلى خراسان))[lvi] ويبدو ان امتناع الأمير (قحطبة بن شبيب الطائي) للقيام بمثل هذا الأمر لشعوره بأن قيامه بمهمة قيادة العمليات العسكرية ساعة إعلان الثورة أكثر ملاءمة له لمؤهلاته العسكرية الكبيرة، وهذا ما حدث فعلاً، كما سيرد فيما بعد.

انتهى الأمر بأن أرسل (إبراهيم الإمام) أبا مسلم مولاه ممثلاً له في خراسان، وقد كان اختياره مفاجأة (لسليمان بن كثير)، كبير الدعاة ولبعض الدعاة الآخرين، لصغر سنه (٣٠ سنة) أو (١٩) سنة على اختلاف الروايات ولأنه لم يكن له دور يُذكر– لحد الآن– ولكن أهمية الولاء للإمام وما يتطلب ذلك ضرورة تنفيذ اختياره من جهة ونفرة النقباء من تعالي (سليمان بن كثير) من جهة أخرى، أنهت المشكلة، فرضوا (بأبي مسلم) ممثلاً لإبراهيم الإمام في خراسان[lvii].

من كل ما تقدم في استعراض فترتي الدعوة العباسية السرية كان الأمير (قحطبة بن شبيب الطائي) أحد النقباء الذين تم اختيارهم سراً في (مرو) وأحد أمناء سر (محمد بن علي الإمام) و (إبراهيم الإمام)، والأمين المالي للدعوة العباسية، وخطيب الدعوة السرية ومن ثم الثورة المسلحة كما سيتم تفصيله فيما يأتي:

أولاً: قحطبة بن شبيب الطائي نقيباً

كان الأمير العربي (قحطبة بن شبيب الطائي) أحد نقباء الدعوة العباسية السرية من الذين تم اختيارهم سراً ليؤلفوا (مجلس نقباء مرو)، السلطة العليا في خراسان حتى إعلان الثورة العباسية الشاملة ودخول أنصار العباسيين (مرو)، مركز إقليم خراسان، ومسرح الدعوة، كما أصبحت فيما بعد، ومنطلقاً للعمل السري وهؤلاء النقباء الاثني عشر هم وحدهم يعرفون سر الإمام ويحتفظون بهذا السر لأنفسهم، وكانوا على طراز واحد من القدرات العسكرية والثقافية والإخلاص للدعوة، وقدرة على استقطاب الأنصار. بدءً كان (سلمة بن بجير)، النائب في العراق بالكوفة للإشراف على الدعوة كان قد استخلف (أبا رباح مَيْسَرة النّبال) قبل وفاته نائباً من بعده على العراق، وقد سار (أبو رباح) وورد (الحميمة) في سنة مائة، ومعه نفر من الشيعة، فأقره (محمد بن علي) واستعمله كبيراً للدعاة بالكوفة ولنقل

تعاليمه الصادرة من (الحميمة) إلى خراسان، وبعث (محمد بن علي) من قِبلَه ثلاثة من الدعاة إلى خراسان، فاتصلوا بكثير من أهلها، ودعوهم إلى (الرضا من آل محمد)، وكوّنوا منهم مجلسين: الأول مجلس النقباء، وهو يتألف من اثنتي عشر رجلاً، والثاني مجلس السبعين من الدعاة[lviii] وهو يتألف من سبعين رجلاً، ثم رجعوا إلى الكوفة، فأبلغوا (أبا رباح ميسرة النبال) بما صنعوا، وسلّموا إليه كتب مَنْ بايعهم، فدفعها إلى (محمد بن علي الإمام) بالحميمة، فأرسل إليهم كتاباً فيه أوامره التي يعملون فيها، يقول الطبري: ((وفي هذه السنة أعني سنة مائة، وجّه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من أرض الشراه ميْسرة إلى العراق، ووجّه محمد بن خنيس، وأبا عكرمة السراج، وهو أبو محمد الصادق، وحيان العطار، خال إبراهيم بن سلمة إلى خراسان، وعليها يومئذ الجراح بن عبد الله الحكمي من قبل عمر بن عبد العزيز، وأمرهم بالدعاء إليه وإلى أهل بيته، فلقوا ما لقوا، ثم انصرفوا بكتب من استجاب لهم إلى محمد بن علي، فدفعوها إلى ميسرة، فبعث بها ميسرة إلى محمد بن علي، وأختار أبو محمد الصادق لمحمد بن علي اثني عشر رجلاً نقباء، منهم سليمان بن كثير الخزاعي، ولاهز بن قُريْظ التميمي، وقحطبة ابن شبيب الطائي، وموسى بن كعب التميمي، وخالد بن إبراهيم أبو داود من بني عمرو بن شيبان بن ذهل، والقاسم بن مجاشع التميمي، وعمران بن إسماعيل أبو النجم مولى لآل أبي مُعيط، ومالك بن الهيثم الخزاعي، وطلحة بن رزيق الخزاعي، وعمرو بن أعين أبو حمزة مولى لخزاعة، وشبل بن طهمان أبو علي الهروي مولى لبني حنيفة، وعيسى بن أعين مولى خزاعة، واختار سبعين رجلاً، فكتب إليهم محمد بن علي كتاباً ليكون لهم مثالاً وسيرة يسيرون بها))[lix]، كما في مخطط (التنظيم السري للدعوة العباسية) التالي :

التنظيم السري للدعوة العباسية

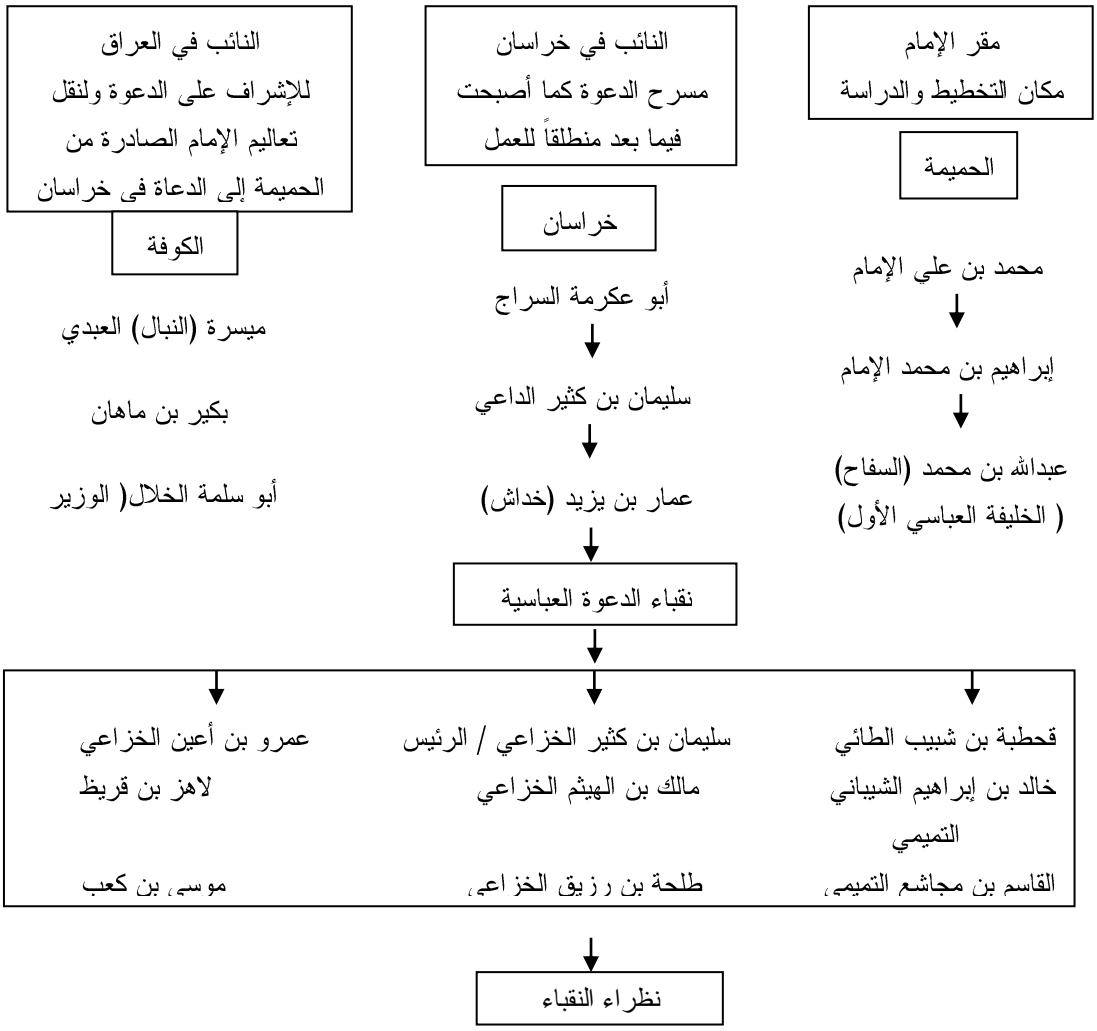

ثم يأتي نظراء النقباء وعددهم عدد النقباء، ونظير النقيب يخلف النقيب في حالة سفره أو موته

الدعاة

ثم يأتي بعد ذلك الدعاة، وعددهم سبعون داعياً

دعاة الدعاة

ثم يليهم دعاة الدعاة، وعددهم ما يقارب ٣٦ داعي

يروي مصنِّف أخبار الدولة العباسية أنَّ النقباء كانوا من أهل (مرو الشاهجان)، أما السبعون فكانوا من مختلف مدن خراسان، وهم ثمانية وخمسون رجلاً من أهل (مرو الشاهجان) وغيرهم، فكان منهم من أهل (مرو الشاهجان) أربعون رجلاً، ومن أهل (نسا) ستة رجال، ومن أهل (أبيورد) سبعة رجال، ومن اهل بلخ رجلان، ومن أهل (مرو الروذ) رجل، ومن أهل (خوارزم) رجل، ومن أهل (آمل) رجل، فهم سبعون رجلاً، وقد سمّاهم جميعاً[lx] وأن الأمير (قحطبة بن شبيب الطائي) من أهل (المرو روذ) وفي روايات أخرى هو من أهل جرجان، كما أسلفنا بنسبه.

أن مسؤولية الدعوة العباسية السرية كانت مشتركة بين النقباء الأثني عشر ويساعدهم في ذلك الدعاة وأنهم كما يذكر الدينوري ((جالوا بين مدن خراسان وقصباتها ورساتقها، وجابوا يستميلون الناس للدعوة فيها، يدعونهم سراً إلى أهل بيت النبوة، ويبغّضون إليهم بني أُمية، لما يظهر من جورهم وعدوانهم، حتى استجاب لهم بشر كثير وانكشف أمرهم، فندم (أسد القسري)، والي خراسان لهشام بن عبد الملك، لإطلاقهم والعفو عنهم، وتعقبهم فلم يعثر عليهم، وكان الخليفة هشام بن عبد الملك يرسل له ويوصيه أن يجنح للسلم، ويحقن الدماء، ويتألّف أهل خراسان، ويسوسهم بالحكمة، ويأخذهم باللين في غير ضعف، وبالشدة في غير عنف، ويوادع مَنْ وادعه، ويبحث عن دعاة بني العباس حتى يظفر بهم فيخرجهم من خراسان، فصدع (أسد القسري) لأمر الخليفة (هشام)، وعمل به، وأطلق سراحهم من السجون فساروا يجوبون الولايات الخراسانية وما وراء النهر، فغرسوا في هذه البلدان الدعوة العباسية بصورة راسخة، وفشا أمرهم في جميع أقطار خراسان، فحثَّ (أسد القسري) في طلبهم فلم يظفر بهم))[lxi].

ويذكر البلاذري بأن الأمير (قحطبة بن شبيب الطائي) كان من صفوة (نوّاب الدعوة العباسية) الذين لهم منزلة السفارة السياسية مع مجموعة من نواب آخرين فقد أجمع نواب الدعوة في خراسان ودعاتهم بأن ينتخبوا

من بينهم مَنْ يمثلهم لمهمات جليلة تكون بينهم وبين إمام الدعوة في الحميمة أو نائبه في (الكوفة)، فمرة أجمعوا أمرهم بأن يرسلوا أثنان منهم وهما (قحطبة بن شبيب الطائي) و (سليمان بن كثير الخزاعي) إلى الكوفة أثناء قيام (أبي رباح ميسرة النبال) بأمر الدعوة في العراق، فوكّلوها بالبحث عن إمام الدعوة، فلم يهتدوا إليه، فسارا إلى المدينة المنورة، فأرشدهما أحد العلويين إلى أسمه ومنزله، فوفدا على (الحميمة)، فقابلاه بها، وطلبا منه أنْ يرسل معهما أحد الدعاة إلى خراسان، فأرسل معهما (أبا عكرمة) فبقي بها حتى ولاية (أسد بن عبد الله القسري) فبلغه أنه يؤلب الناس على بني أمية ويدعو إلى بني العباس فقبض عليه، وضرب عنقه[lxii].

وقد أجمع شيعة بني العباس بخراسان في سنة عشرين ومائة، مرة أخرى، بأن يرسلوا وفداً إلى الإمام(محمد بن علي بن العباس) برئاسة (سليمان بن كثير) وبرفقته (قحطبة بن شبيب الطائي) ليعلموا أمرهم وما هم عليه بعد أنْ تباطأت عليهم كتب ومراسلات الإمام قرابة سنتين، يقول الطبري ضمن أحداث سنة عشرين ومائة عن سبب إرسالهم هذا الوفد بأن ((موجِدة كانت من محمد بن علي على مَنْ كان بخراسان من شيعته من أجل طاعتهم كانت لخداش*– وإشاعته بينهم مبادئ الخرمية– وقبولهم منه ما روي عليه من الكذب، فترك مكاتبتهم، فلما أبطأ عليهم كتابه، اجتمعوا فذكروا ذلك بينهم، فأجمعوا على الرضا بسليمان بن كثير –وبرفقته قحطبة– ليلقاه بأمرهم، ويخبره عنهم، ويرجع إليهم بما يردّ عليه، فقدِمَ، فيما ذكر، سليمان بن كثير على محمد بن علي وهو متنكر لمَنْ بخراسان من شيعته، فأخبره عنهم، فعنّفهم في أتباعهم خداشاً وما كان دعا إليه، وقال: لعن الله خداشاً ومَنْ كان على دينه! ثم صرف سليمان إلى خراسان، وكتب إليهم معه كتاباً، فقدم عليهم، ومعه الكتاب مختوماً، ففضّوا خاتمه فلم يجدوا فيه شيئاً إلاّ: ((بسم الله الرحمن الرحيم)) فغلظ ذلك عليهم، وعلِموا أنّ ما كان خداش أتاهم به لأمره مخالف))[lxiii] ويضيف الطبري: ((وفي هذه السنة وجّه محمد

بن علي بُكير بن ماهان إلى شيعته بخراسان، بعد منصرف سليمان بن كثير من عنده إليهم، وكتب معه إليهم كتاباً يعلمهم أنّ خداشاً حمل شيعته على غير منهاجه، فقدم عليهم بُكير بكتابه، فلم يصدّقوه واستخفوا به، فانصرف بكير إلى محمد بن علي فبعث معه بعصيّ مضببّة بعضها بالحديد وبعضها بالشبه، فقدم بها بكير وجمع النقباء والشيعة ودفع إلى كل رجل منهم عصا، فعلموا أنهم مخالفون لسيرته، فرجعوا وتابوا))[lxiv].

وقد توسّع صاحب كتاب (أخبار الدولة العباسية) ذاكراً تفاصيل أكثر للوفد الأخير وساق معلومات يوضح ما أوجزه (ابن جرير الطبري) ويفصّله فقد روى أن (محمد بن علي الإمام) بعث إلى شيعته في خراسان رسالةً مع (الأمير قحطبة بن شبيب الطائي)، توطئةً لمجيء (بكير بن ماهان) إليهم، وكان (قحطبة بن شبيب الطائي) في الوفد الذي ورد عليه مع (سليمان بن كثير)، فمرض (قحطبة) بالحميمة، وتخلّف عن الرجوع مع بقية الوفد إلى خراسان، ثم سار إليها، فوافاها قبل وصول (بكير) إليها، وهو يأمرهم بالخضوع (لبكير) والإنقياد له، والصدور في المسائل عن حكمه، ويتنكر فيما أحدث (خداش) من البدع وأشاع من الضلال، وينهاهم عن الاتصال بمَنْ اعتنق مقالته، ويحثهم على الاعتصام بالقرآن والسُّنة[lxv]، وفي هذه الأخبار وغيرها توصف لنا كيف أن الأمير (قحطبة بن شبيب الطائي) كان السفير السياسي المتنقل لدعوة بني العباس في خراسان ولسان حال الإمام (محمد بن علي) مع بقية رؤساء الدعوة في خراسان أمثال (سليمان بن كثير) و (بكير بن ماهان)، بل ويسبقهم أحياناً للإمساك بزمام الدعوة العباسية لئلا يصبها الوهن والشائبة وتصبح صورة ثانية غير مُعلنة للحركات الشعوبية المانوية أو المزدكية القديمة، وهي لم تزل بعدُ فتية، تخطو أولى خطواتها في الرسوخ وتدق أولى لبناتها في الانتشار، وعندما ورد (بكير بن ماهان) خراسان، استدعى مَنْ بها من رؤساء شيعة بني العباس، ولقيهم بمنزل (سليمان بن كثير) كبير النقباء (بمرو الشاهجان) فقرأ لهم كتب (محمد بن علي)، فأذعنوا

له، وأصلح ما فسد من أمرهم[lxvi] وقد كانت من أكبر الأخطار التي صادفها (محمد بن علي الإمام) في مسيرة الدعوة العباسية، لأن مَنْ انحاز لدعوة (خداش) خلق كثير ومنهم النقباء والدعاة[lxvii].

وضمن أعمال السفير السياسي للدعوة العباسية (قحطبة بن شبيب الطائي) زياراته السنوية من خراسان إلى مكة في مواسم الحج – على الأغلب– وهي خير المواسم للاجتماعات السرية لأقطاب الدعوات السرية ولقاءاتهم برموزها أو بعناصرها المشهورين منهم والمغمورين، ومن مراسيم هذا الملتقى السنوي في موسم الحج مرورهم بالكوفة– مركز العراق للدعوة– للقائهم بنائب العراق وبقية دعاة الكوفة كي ما تكون لقاءات موسم الحج أكثر أهمية وفاعلية، فضمن مقدم شيعة بني العباس من خراسان إلى الكوفة يريدون مكة سنة (١٢٤هـ) تم تعرّفهم على (أبي مسلم الخراساني)* يقول الطبري: ((توجّه سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم ولاهز بن قُريظ وقحطبة بن شبيب، من خراسان وهم يريدون مكة في سنة أربع وعشرين ومائة فلما دخلوا الكوفة أتوا عاصم بن يونس العجلي، وهو في الحبس قد أُتُّهم بالدعاء إلى ولد العباس، ومعه عيسى وإدريس ابنا معقل، حبسهما يوسف بن عمر من عمّال خالد بن عبد الله – القسري– ومعهما أبو مسلم يخدمهما، فرأوا فيه العلامات، فقالوا: مَنْ هذا؟ قالوا: غلام معنا من السّراجين، وقد كان أبو مسلم يسمع عيسى وإدريس يتكلّمان في هذا الرأي، فإذا سمعهما بكى، فلمّا رأوا ذلك منه دعوه إلى ما هم عليه، فأجاب وقبَلَ))[lxviii].

فكان من فراسة هذا الوفد الذي قدم الكوفة أنْ كسبوا شخصية من أهم الشخصيات التي نهضت بالدعوة العباسية، فبعد خروج هذا الوفد من السجن بعثوا (بأبي مسلم) إلى (إبراهيم الإمام) فدفعه إبراهيم إلى (موسى السراج) فسمع منه وحفظ، ثم صار إلى أن اختلف إلى خراسان، وقد نزل (أبو مسلم) فور وصوله إلى خراسان في بلخ، ونال بعد فترة قصيرة ثقة (سليمان بن كثير) ثم أخذ يدير الأمور بحكمة ودهاء، فراح يتنقّل في قرى الشرق، يحّث

أهلها على الالتفاف حول الدعوة، وقد أصاب نجاحاً كبيراً في ذلك، فاستقطب الموالي بما صوّر لهم من فساد الحكم الأموي، وأثارهم بما كانوا يعانونه من ظلم في ظله، ووعدهم بأنه سيجعلهم سادة، وسيملّكهم الأرض، كما نجح في استماله الدهاقنة (أصحاب المقاطعات الزراعية) وأهل الريف بتقريبه بين العقيدة الإسلامية والمعتقدات الشعبية، وخاصة فيما يتعلق بمذهب تناسخ الأرواح ثم استقطب القبائل اليمنية، وأنضم إليه أهل التقادم (العرب المستقرين) المعروفين منهم بمعارضتهم للنظام الأموي*، وغيرهم، وقد تجلّى أثر أبي مسلم في الثورة العباسية في الطور الثاني للدعوة (من ١٢٨-١٣٢هـ) وهو الطور العلني، والذي تميّز باستخدام القوة لتحقيق أهداف الدعوة العباسية، إذْ بعد أن اطمأن (أبو مسلم) إلى ما وصلت إليه الدعوة من القوة والانتشار في خراسان رفع تقريراً إلى الحميمة، ومن جهته أخذ (الإمام إبراهيم بن محمد) زمام المبادرة، فحدّد تاريخ التحرك، آخذاً بعين الاعتبار الظروف الداخلية لقوة الدعوة، والظروف العامة المتردية لدولة الخلافة الأموية[lxix].

على أن الطبري يذكر في رواية أخرى وفاة (محمد بن علي الإمام) كانت سنة (١٢٥هـ) و يعلمنا أن الوفد الخراساني اتجه بعد تركهم الكوفة إلى مكة وأخبروا الإمام بقصة (أبي مسلم)، يقول: ((وفيها- أي ضمن سنة ١٢٥هـ- قدم سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم ولاهز بن قُريظ وقحطبة بن شبيب مكة، فلقوا، في قول بعض أهل السير، محمد بن علي، فأخبروه بقصة أبي مسلم وما رأوا منه، فقال لهم: أحُرٌّ هو؟ قالوا: إما عيسى – ابن معقل العجليّ- فيزعم أنه عبد، وأما هو فيزعم أنه حرٌّ. قال: فاشتروه واعتقوه))[lxx]، وذلك لما خطط مؤسس الدعوة ونقبائه السفراء من أهمية وجود هكذا شخصية بينهم فيتم توظيف جهودها وإمكانياتها لإنجاز المراحل التي تم رسمها مسبّقاً لإنجاح الدعوة العباسية، (أبا مسلم الخراساني) مولى إبراهيم الإمام ليكون ممثلاً له بسلطات واسعة تتطلبها الدعوة بطورها الثاني

ومفجراً للثورة، وهي الأهم فيذكروا بأنه بالإضافة لتسمية (إبراهيم الإمام) له بـــ (عبد الرحمن) وكنيته (أبو مسلم) فتكون المحصلة (المسلم أبا المسلم ابن المسلم)، ولكن الدلالة المهمة تكمن في لقبه فهو قد نسب نفسه إلى (خراسان) كلها ولم ينسبها إلى قبيلة أو عشيرة لا أصلاً ولا بالولاء كما هو الأسلوب الجاري آنذاك هذا مع العلم أنه لم يكن من خراسان أصلاً إنما جاء إليه مؤخراً لذا فما من تأكيد أبلغ وأصرح من هذا (اللقب) على المبادئ التي تبشر بها الثورة في المجتمع الجديد حيث يعامل كل مسلم بنفس الحقوق والواجبات بصرف النظر عن جنسه وأصله ونسبه، وعلى ذلك فإن هذا اللقب المزعوم لهذا الرجل الذي أشعل الثورة العباسية هو في حد ذاته خير شعار لهذه الثورة ، ولربما كان هذا هو السبب في إرساله إلى خراسان فلم يكن للثورة أن يقودها واحد من العرب أو الموالي المعروفين في (مرو) إذْ قد يؤدي ذلك إلى صبغ الحركة بلون خاص تعمّد (مدبرو الثورة) تجنبّه بإرسال شخص من خارج المنطقة كان –ولم يزل– حسبه ونسبه سراً مكتوماً.

وقد كان في (مرو) رجال قادرون على قيادة الثورة، ومنهم على سبيل المثال (قحطبة بن شبيب الطائي) القائد الذي قاد الزحف المنتصر إلى الكوفة– كما سيتم تفصيله في المبحث القادم بإذنه تعالى– أو (سليمان بن كثير) الذي كان أول مَنْ أسس التنظيم السري في (مرو) ورأسه وغيرهم[lxxi].

ثانياً: قحطبة بن شبيب الطائي الأمين المالي للدعوة العباسية السرية:

كان الأمير (قحطبة بن شبيب) ممّنْ أسهموا في تأسيس قاعدة الدعوة العباسية الاقتصادية، وتثبيت بنائها المالي على أرض سليمة صحيحة، لما للتمويل من أهمية كبيرة فهو أحد وسائل الإغراء والجذب لاستقطاب آلاف المؤيدين والمناصرين لقضيتهم كي ما يتم سوقهم ساعة إعلان الثورة

المسلحة، وهذا ما تم فعلاً إذ خلال يومين فقط من إعلان الثورة حصلت على تأييد واسع بين قرى (مرو)، وتزايدت الجموع حتى قدم خلال شهر واحد أكثر من سبعة آلاف متطوع، وقد توافد خلال يوم واحد أهل ستين قرية[lxxii]. فضلاً عن الصرف على شعارات الدعوة، ودعاتها وهم يجوبون الأقطار أطراف الأرض سواء أكانوا متوارين بزي التجار أم حجّاجاً ومعتمرين أرض الله الحرام، والصرف على أهلهم وذويهم ريثما يعودون من مهماتهم الموكلين بها، فكان الأمير (قحطبة بن شبيب الطائي) الأمين المالي والسفير الاقتصادي للدعوة العباسية السرية بعقودها الثلاث، فتتم تهيأة الأموال من مختلف جهات خراسان ومناطق ما وراء النهر بتنظيم دقيق فيقدّمون خُمس أموالهم للتمويل والصرف على الدعوة فيأتي بها السفير المالي سنوياً أو على وفق ما تقتضيه الحاجة لإمام الدعوة أينما يكون وخاصة بمواسم الحج كي لا يثير الشبهات في ذلك لاسيما وعيون الولاة الأمويين موزعين على طول خطوط المواصلات بين خراسان والعراق والشام والحجاز[lxxiii].

يذكر الطبري ضمن أحداث سنة (١٢٥هـ) بأنّ ((فيها قدم سليمان بن كثير ومالك بن الهيثم ولاهز بن قُريظ وقحطبة بن شبيب مكة، فلقوا محمد بن علي – الإمام– فأخبروه بقصة أبي مسلم وما رأوا منه... وأعطوا محمد بن علي مائتي ألف درهم وكسى وثلاثين ألف درهم، فقال لهم ما أظنّكم تلقوني بعد عامي هذا، فإن حدث بي حدث فصاحبكم إبراهيم بن محمد – أبني– فإني أثق به وأوصيكم به خيراً، فقد أوصيته بكم، فصدروا من عنده))[lxxiv].

وقد يتم نقل تبرعات خراسان وخمس أموالهم مخفاة ضمن أمتعة الحجاج بصورة سلع وهدايا وأدوات مختلفة ذي قيمة نقدية عالية كي لا تجذب انتباه عيون ولاة خراسان وللتأمين عليها من أيدي اللصوص وقطاع الطرق، فيقدم بها الداعي في مواسم الحج ليضعها بين يدي الإمام، يذكر الطبري ضمن أحداث سنة (١٢٧هـ) وصول سفراء الدعوة العباسية الماليين

يقول:((وفي هذه السنة توجّه سليمان بن كثير ولاهز بن قريط وقحطبة بن شبيب، إلى مكة، فلقوا إبراهيم بن محمد الإمام بها، وأعلموه أنّ معهم عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم، ومسكاً ومتاعاً كثيراً، فأمرهم بدفع ذلك إلى ابن عروة، مولى محمد بن علي، وكانوا قدموا معهم بأبي مسلم ذلك العام، فقال ابن كثير لإبراهيم بن محمد: إنّ هذا مولاك))[lxxv].

واستمر سفير الدعوة العباسية المالي (الأمير قحطبة بن شبيب الطائي) يهتم بمالية الدعوة وتنظيمها على هذا المنوال من الحيطة والحذر والسرية الكبيرة حتى يوم إعلان الدعوة العباسية ثورة علنية كاسحة، فقد كَتَبَ إبراهيم الإمام لأبي مسلم الخراساني ((يأمره أنْ يوافيه بالموسم في هذه السنة وهي سنة تسع وعشرين ومائة، ليأمره بأمره في إظهار دعوته، وأنْ يقْدم معه بقحطبة بن شبيب ويحمل إليه ما اجتمع عنده من الأموال. وقد كان اجتمع عنده ثلاثمائة ألف وستون الف درهم، فاشترى بعامتها عروضاً من متاع التجار من القُوهيّ والمَرْويّ والحرير والفرند، وصيَّر بقيتّه سبائك ذهب وفضة، وصيَّرها في الأقبية المحشوّة، واشترى البغال، وخرج في النصف من جمادي الآخرة، ومعه من النقباء: قحطبة بن شبيب، والقاسم بن مجاشع وطلحة بن رزيق، ومن الشيعة واحد وأربعون رجلاً.وتحمّل من قرى خزاعة، وحملّ أثقاله على واحد وعشرين بغلاً، وحمل على كل بغل رجلاً من الشيعة بسلاحه. وأخذ المفازة، وعدا عن مسلحة نصر بن سيار حتى انتهوا إلى أبيورد....))[lxxvi].

فلما كان أبو مسلم بقُومَس أتاه ((كتابٌ من الإمام إليه، وكتاب إلى سليمان ابن كثير وكان في كتاب أبي مسلم : إني قد بعثت اليك براية النصر فارجع ْمن حيث ألفاكَ كتابي، ووجّهْ إليّ (قحطبة) بما معك يوافيني به في الموسم. فانصرف أبو مسلم إلى خراسان،... وجهّزَ (قحطبة بن شبيب)، ودفعَ إليه المالَ الذي كان معه، والأحمال بما فيها، ثم وجهّه إلى إبراهيم بن محمد))[lxxvii]، وبذلك نرى هذا السفير المالي كيف يجدُّ في التزامه بأعباء سفارته المالية وهي تمرُّ في أصعب الظروف ألا وهي ساعة إعلان الثورة العباسية لأنه حينها توجّس أهمية مسؤوليته المالية التي تحمّل حمالتها، وهي

الآن قد تضاعفت، فلابد أنْ يكون على قدر هذه المسؤولية، وكان بقدر ذلك وأكثر.

المبحث الثاني

أثر الأمير قحطبة بن شبيب الطائي إبان الثورة العباسية

المطلب الأول

وصف دولة الخلافة الإسلامية قبيل انتقال الحكم إلى بني العباس(lxxviii)

إنّ لتتبّع الأحداث التي واكبت انتقال الخلافة العربية الإسلامية من بني أُمية إلى بني العباس التعرّف على أقاليم الدولة الإسلامية التي عاشت هذه الأحداث وكانت مسرحاً لها، أقاليم العراق والجزيرة والمشرق والديلم وغيرها إذْ كانت على أرضها تفاصيل وأحداث هذا الانتقال لتوضيح المسارات والتعرّف على خطوات الثورة العباسية وهي تجيء من هناك، من الأصقاع النائية، من المشرق الإسلامي، وتحمل معها الرايات السوداء، رمز دولة بني العباس، وهذه الأقاليم كما وصفها المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبو بكر البناء الشامي (ت٣٩٠هـ)* كالآتي:

أولاً : **إقليم العراق**(lxxix): **وبه ست كور**

١. الكوفة، وقصبتها الكوفة، وهي من المدن الإسلامية، وبها من المدن القادسية وعين التمر.

٢. البصرة، وقصبتها البصرة، وهي من المدن الإسلامية، وبها من المدن: الأبلة وعبادان.

٣. واسط، وقصبتها واسط، وهي من المدن الإسلامية، وبها من المدن (فم الصلح).

٤. المدائن وقصبتها المدائن، وبها النهروان والدسكرة وجلولاء.

٥. حلوان وقصبتها حلوان، وبها من المدن خانقين والسيروان.

٦. سامراء وقصبتها سامراء، وبها من المدن الكرخ وعكبرا والأنبار وهيت وتكريت.

والعراق زهرة ملك العباسيين وأجمل بلدان الدنيا وأثراها، وأنهاره دجلة والفرات من أعذب أنهار الأرض.

ثانياً: **إقليم الجزيرة**[xxx] :

جزيرة (أقور) أو (أثور) أو (آشور) وهي ما بين دجلة والفرات وبها ثلاث كور:

١. ديار ربيعة وقصبتها الموصل، ومن مدنها: حديثة وسنجار ونصيبين ودارا ورأس العين ونمانين وبها ناحية ابن عمر.

٢. ديار مضر وقصبتها الرقة، وبها من المدن باجروان وحصن مسلمة وحرّان والرها.

٣. ديار بكر وقصبتها آمد، وبها من المدن: ميافارقين وحصن كيفا.

ثالثاً: **إقليم المشرق وهو ذو جانبين**:

الأول وهو ما كان شرقي نهر جيحون أو (أمودارياً) ويسمى بما وراء النهر في مصادرنا العربية أو بلاد الهياطلة إذْ امتدت الفتوح العربية الإسلامية إلى خلف نهر (جَيْحُون)، ونهر (جيحون) ينبع من جبال (هندكوش) وهضبة البامير، ويجري من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي فيصب في بحيرة (آرال) أو (خوارزم) كما كانت تسمى قديماً، ويمكن تحديد (بلاد ما وراء النهر) بصورة تقريبية حيث يقع نهر جيحون إلى جنوبها، وبلاد خوارزم إلى غربها، ويجاورها من جهة الشرق بلاد الصين، أما في الشمال فكانت تمتد إلى النهر المعروف باسم (سَيْحُون) الذي يجري موازياً تقريباً لنهر جيحون ويصب أيضاً في بحيرة آرال، وهو في حدود بلاك الترك، وقد عَبَرَ المسلمون نهر (سيحون) أيضاً فواجهوا بذلك المناطق الأصلية للقبائل التركية[lxxxi].

أما المنطقة التي تقع بين النهرين (سيحون وجيحون) فكانت مستقراً لخليط من الشعوب الآسيوية، لاسيما الفرس والترك، ومجموعة أخرى من العناصر هم (الهياطلة)، وربما كانوا هؤلاء من الأتراك أو من الفرس، ويُحتمل أن يكون أصلهم من المغول الذين جاؤوا إلى بلاد ما وراء النهر واختلطوا بأهلها واستطاعوا أن يحكموها في حدود القرن الخامس الميلادي، حتى أصبحت هذه البلاد تعرف بأسم (هيطل) إضافة لما وراء النهر[lxxxii].

والجانب الثاني لإقليم الشرق، وهو ما كان غربي نهر جيحون ويسمى خراسان*،وفي أدناه تفصيل لإقليم المشرق:-

أ- ما وراء النهر[lxxxiii]: وهذا الجانب من النهر أخصب بلاد الله تعالى – على ما قاله المقدسي- وأكثرها خيراً وفقهاً وعمارةً ورغبة في العلم واستقامة في الدين وأشد بأساً.. وبهذا القسم ست كور:

١. فرغانة وقصبتها أخسيكت، ومن مدنها: (نصر اباذ) و (اوزكند) و(مرغينان).
٢. اسبيجاب وقصبتها اسبيجاب، ومن مدنها: (فاراب) و (ترار) و(طراز) و(وبلا سكون) وغيرها.
٣. الشاش وقصبتها (بنكث).
٤. اشروسنة وقصبتها بنجكث.
٥. الصغد وقصبتها سمرقند.
٦. بخارى وقصبتها بخارى ومن مدنها (بيكند).

وهذا الإقليم يمر به نهر جيحون العظيم ويتشعب منه أنهار كثيرة وعليه كور ومدن، فالكور هي (الخُتَّل) وقصبتها (هلبك) ثم (قواديان) وقصبتها (نير)، ثم خوارزم وهي على حافتي جيحون وقصبتها العظمى

شرقيّ النهر وهي (كاث) ولها قصبة أخرى غربية وهي (الجرجانية)، وعلى النهر من المدن (ترمذ) و (كالف) و (نويدة) و (زم) و (فربر) و (آمل).

ب- خراسان[lxxxiv]: وبها تسع كور:

١. بلخ وقصبتها بلخ، وبها ناحية طخارستان، ومن مدنها (ولوالج) و(الطالقان).
٢. غزنين وقصبتها (غزنين)، وبها من المدن (كابل).
٣. بست وقصبتها (بسب).
٤. سجستان وقصبتها (زرتج).
٥. هراة وقصبتها هراة، ومن مدنها باذغسيس.
٦. جوزجانان وقصبتها اليهودية.
٧. مرو وقصبتها (مرو الشاهجان)، وبها ناحية (مرو الروز).
٨. نيسابور وقصبتها (إيرانشهر) وبها من المدن (بيهق) و (طوس) و(نسَا) و (أبيورد).
٩. قهستان وقصبتها (قاين).

رابعاً: إقليم الديلم[lxxxv] وبه خمس كور:

١. قومس وقصبتها (الدامغان) ومن مدنها (سمنان) و (بسطام).
٢. جرجان وقصبتها (شهرستان) ومن مدنها (استرباذ) و (آبسكون).
٣. طبرستان وقصبتها (آمل) ومن مدنها (سالوس) و (سارية).
٤. الديلمان وقصبتها بروان.
٥. الخزر وقصبتها (أتل) ومن مدنها (بلغار) و (سمندر).

وهذا الإقليم لم يفشَ الإسلام به إلاّ في عهد الدولة العباسية.

خامساً: **إقليم الرحاب**(xxxvi) **وهو ثلاث كور**:

١. أران وقصبتها (برذعة) ومن مدنها (تفليس)و (شروان)و (باب الأبواب) و (ملازكرد).

٢. أرمينيا ومن مدنها (مدليس) و(خلاط) و (سلماس) و (أرمية) و(مراغة) و (مرتد) و (قاليقلا).

٣. أذربيجان وقصبتها (أردبيل) ومن مدنها تبريز.

وهذا الإقليم به كثير من الأجناس والألسن، فيه الكرد والأرمن والفرس وغيرهم ويخترقه نهر (الكرد) وهو يتخلل مدينة (برذعه) ومدينة (تفليس) وبه نهر (الرس) ونهر (الملك) ولم يُفشَ الإسلام بهذه البلاد إلاّ في عهد الدولة العباسية.

سادساً: **إقليم الجبال**(xxxvii) **وبه ثلاث كور**:

١. الري وقصبتها الري، وبها من المدن (آوة) و (ساوة) و (قزوين) و(أبهر).

٢. همذان وهي القصبة ومصر الإقليم.

٣. أصفهان وقصبتها اليهودية.

سابعاً: **إقليم خوزستان ويُعرف بالأهواز**(xxxviii)، **وبه سبع كور وهي**:

١. السوس: وهي تتاخم العراق والجبال.

٢. جنديسابور.

٣. تستر.

٤. عسكر مكرم.

٥. الأهواز.

٦. الدورق، كور تتاخم العراق.

٧. رامهرمز كور تتاخم فارس .

ثامناً: **إقليم فارس**(xxxi) **وبه ست كور**:

١. أرجان، وهي القصبة.

٢. أردشير خرة، وقصبتها (سيراف) وهي ممتدة على البحر.

٣. درايجرد.

٤. شيراز وقصبتها (شيراز).

٥. سابور وقصبتها (شهرستان) ومن مدنها (كازرون) و (النوبندجان) وتوز.

٦. اصطخر وهي أوسع الكور وقصبتها (أصطخر).

وبهذا الإقليم عدد عظيم من الأكراد وباسمه سُميت البلاد الفارسية كلها.

تاسعاً: **إقليم كرمان**(xc) **وبه خمس كور**:

١. بردسير وقصبتها (بردسير) ومن مدنها (ماهان) و(كوغون) و(زرند).

٢. نرماسير ، وهي القصبة.

٣. السيرجان وقصبتها (سيرجان) وهي مصر الإقليم.

٤. بم وهي تتاخم فارس.

٥. جيرفت وهي على البحر.

عاشراً: **إقليم السند**(xci) **وبه خمس كور**:

١. مكران وقصبتها (بنجبور).

٢. طوران وقصبتها (قصدار).

٣. السند وقصبتها (المنصورة) ومن مدنها (ديبل).

٤. يهند وقصبتها (يهند).

٥. قنوج.

هذا هو المُلك الطويل العريض الذي ورثه العباسيون من الأُمويين فضلاً عن أقاليم جزيرة العرب[xcii] ومصر[xciii] والشام[xciv] والمغرب[xcv] وذلك بفضل الله تعالى ثم ما أنجزه شيعة بني العباس المنتشرين في معظم دولة الإسلام ولاسيما في العراق والمشرق الإسلامي.

المطلب الثاني

الأمير قحطبة بن شبيب الطائي وأثره في قيام الدولة العباسية

وهو الطور الثاني من أطوار الدعوة العباسية، يبدأ هذا الطور باختيار (الإمام إبراهيم بن محمد بن علي) لأبي مسلم الخراساني لرئاسة الدعوة في خراسان، ويغطي الحقبة الزمنية بين (١٢٨-١٣٢هـ/ ٧٤٦-٧٥١م) وقد تميّزت الدعوة في هذا الطور باستخدام القوة لتحقيق أهدافها، ولقد كان لترشيح مولى لقيادة النقباء أمر أفرح الموالي في خراسان ولاسيّما أنّ (إبراهيم الإمام) أوصى أبا مسلم الخراساني باستمالة اليمنيين لدعوته، وكتب إلى أصحابه من النقباء والدعاة في خراسان باختياره وإرساله إلى خراسان، وأخبرهم بأنه أمرّه عليهم بأمره فينبغي السماع منه والتمثل لأوامره[xcvi]، فظهرت القوة الجديدة في خراسان على مرحلتين:

أولاً: مرحلة أبو مسلم الخراساني:

نزل (أبو مسلم) فور وصوله إلى خراسان في بلخ*، ونال بعد فترة قصيرة ثقة سليمان بن كثير الخزاعي- رئيس النقباء في خراسان- ثم أخذ يدير الأمور بحكمة ودهاء، فراح يتنقّل في قرى المشرق الإسلامي يحث أهلها على الالتفاف حول الدعوة، وقد أصاب نجاحاً كبيراً في ذلك فاستقطب الموالي بما صوّر لهم من فساد الحكم الأموي، وأثارهم بما كانوا يعانونه من ظلم في ظله، ووعدهم بأنه سيجعلهم سادة، وسيملّكهم الأرض، كما نجح في

استماله الدهاقنة وأهل الريف بتقريبه بين العقيدة الإسلامية والمعتقدات الشعبية، ثم استقطب القبائل العربية اليمنية، وانظم إليه أهل التقادم المعروفين بمعارضتهم للنظام الأموي ثم أن سياسته هذه لم تسر أبداً حسب الوصية المزعومة[٩٧] ذلك لأنه اجتهد سياسة جديدة تطلّبتها المرحلة والأحداث المتعاقبة على الأرض فالشيعة العباسية تقرّبوا لليمانية وغير اليمانية من مختلف القبائل حتى أنَّ أبا مسلم قبل الكثير من المضريين في صفوف الدعوة وفي أقل من شهر ونصف الشهر ارتفع جيش (أبا مسلم) إلى سبعة آلاف رجل فأمر أن يُفتح لهم ديوان جديد بأسماء آبائهم وأسماء قراهم[٩٨] وهذا ((يعني أنهم جميعاً أصبحوا من الخراسانيين بدون تمييز بينهم بسبب قبائلهم أو بسبب أصلهم العربي أو غير العربي، وبالتالي فإنّ تمام الإندماج تم في خراسان، وأول ما تم في جيش أبي مسلم، ومن ثم فُرض على بقية أنحاء الدولة الإسلامية بقوة سلاح هذا الجيش بعد نجاح الثورة في مرو))[٩٩].

بعد أنْ اطمأن (أبو مسلم) إلى ما وصلت إليه الدعوة العباسية من القوة والانتشار رفع تقريراً بذلك إلى القيادة في الحميمة، ومن جهته أخذ (الإمام إبراهيم ابن محمد) زمام المبادرة، فحدد تاريخ بدء الدعوة آخذاً بعين الاعتبار الظروف الداخلية لقوة الدعوة، والظروف العامة المتردية لدولة الخلافة الأموية، وذلك بعد أنْ سار (أبو مسلم) ومعه سبعين من النقباء من مرو إلى (إبراهيم الإمام) ليلتقوا به في مكة فأتاه حين وصل (قومس) كتاب من الإمام إليه، وكتاب إلى سليمان بن كثير، وكان في كتاب (أبي مسلم) – كما يذكر الطبري–: ((أني قد بعثت إليك براية النصر، فارجع من حيث ألفاك كتابي، ووجّه إليّ قحطبة– بن شبيب الطائي– بما معك يوافيني به في الموسم فانصرف أبو مسلم الى خرسان ووجه قحطبة الى الإمام فقدم أبو مسلم (مَرو) في أول يوم من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة، ودفع كتاب الإمام إلى سليمان بن كثير وكان فيه: أنْ أظهر دعوتك ولا تربّص، فقد آن ذلك))[١٠٠] فهنا تمثل أثر الأمير قحطبة بن شبيب الطائي بأنه أمين سر

(إبراهيم الإمام) يوم تقريره إظهاره الدعوة العباسية تماماً كما كان أمين سره ورسوله السياسي وسفيره المالي طيلة سنوات الدعوة العباسية السرية.

وفعلاً أعلنت الثورة العباسية في خراسان في قرية من قرى خزاعة يقال لها (سَفيذَنْج) في الخامس والعشرين من شهر رمضان ١٢٩هـ/ حزيران ٧٤٧م على يد (سليمان بن كثير) فالتفت شيعة العباسيين حول (أبي مسلم) [١٠١] وقد اتخذوا السواد شعاراً لهم ، في ملابسهم وألويتهم وجميع مناسباتهم ولذا عرُفوا بالمسودة*.

أُقيمت في يوم عيد الفطر في (سفيذنج) أول صلاة لأنصار العباسيين فانكشف أمرهم، وكان لابد من الصدام مع القوات الأموية لتحديد الموقفين السياسي والعسكري.

عمَدَ أبو مسلم إلى أسلوب المزج بين السياسة والقوة العسكرية، بهدف التفريق بين القوى الخراسانية فقد وُجِدَت على الساحة الخراسانية أربع قوى منافسة هي:

١. قوة الدولة الأموية متمثلة بوالي خراسان (نصر بن سيار)*.
٢. قوة اليمنية وربيعة بزعامة جديع الكرماني*.
٣. قوة الخوارج الحرورية بزعامة شيبان الحروري*.
٤. قوة الثورة العباسية بقيادة أبي مسلم الخراساني.

ولذا كان لابد لأبي مسلم من أن يعمل إلى دفع القوى الخراسانية الثلاث إلى الاصطدام حتى لا تتحد كلمتها، ويقوى أمرها، مما يشكل خطراً على الدعوة العباسية، فنجح بدهائه في الإبقاء على العداء بين الوالي الأموي على خراسان، نصر بن سيار، وخصومه، وتعاون مع (جديع الكرماني) ثم مع أبنه (علي) بعد ذلك، وتعاون مع (شيبان الحروري) للإطاحة بالأمويين، ثم زرع بذور الشقاق بين الوالي الأموي وزعماء القبائل، وتخلّص أخيراً من (شيبان الحروري) وقتل الكرماني وولداه (علي وعثمان)[١٠٢].

وهكذا تحرك (أبو مسلم الخراساني) على كافة جبهات القوى السياسية[١٠٣] ونجح في قطف ثمار جهوده بالقضاء على خصومه، والتفرّد بحكم خراسان وفرَّ (نصر بن سيار) إلى نيسابور[١٠٤].

وبعدها عمد (أبو مسلم) بعد أنْ ثبتّ أقدامه في المناطق التي سيطر عليها إلى التخلص من الزعماء البارزين في الدعوة العباسية إذْ اعتبرهم منافسين له على الزعامة، فقد تخلص من عدد من أنصار الثورة الذين شاركوه في العمل السياسي كالنقيب (لاهز بن قريظ التميمي) فقد اتهمه بالعصبية القبلية للمضرية ورماه بخيانة الدعوة العباسية لأنه حذر (نصر بن سيار) ومكنّه من الفرار والنجاة بنفسه[١٠٥]، وبعدها قتل سليمان بن كثير كبير النقباء بدعوى ميله للعلويين[١٠٦] وكذلك قتلَ (شريك بن شيخ المهري)[١٠٧] و (عيسى بن ماهان)[١٠٨] وغيرهم وبينما أخذت الجيوش العباسية تتجه غرباً نحو العراق أخذ يقتل أعداء الدعوة من العرب بخراسان من الذين لم يدخلوا في الدعوة والذين كانوا يطمعون في الزعامة والرئاسة فقتل الحرورية من الربعية من أتباع (شيبان بن سلمة اليشكري)[١٠٩] وقتل المضرية من شيعة بني أُمية[١١٠] أما سائر اليمانية والربعية والمضرية الذين انتظموا في الدعوة، فإنه لم يمسسهم بسوء بعد أن صاروا من أنصاره وأعوانه – كما مرّ ذكره–

حين ذلك استقر المُلك لأبي مسلم في خراسان وأضحى الحاكم الأوحد لبلاد المشرق واتخذ لنفسه لقب (أمير آل محمد) وهذا يعني أنه اعتبر نفسه أكثر من مجرد والٍ على مقاطعة، وأصبح هذا الرجل بعد أنْ تقرّب من سكان البلاد المحليين أمل الموالي الذين تطلّعوا إليه وتوسمّوا فيه لرد اعتبارهم، وإحياء الإرث الفارسي القديم.[١١١]

ثانياً: مرحلة الأمير قحطبة بن شبيب الطائي:

ما أنْ كادت الثورة العباسية تستقر في خراسان حتى همَّ(أبو مسلم الخراساني) بتوجيه عمّاله لمختلف مدنها وبلادها، وتهيأ لتسديد الضربة

الأخيرة (لنصر بن سيار) المتقهقر إلى نيسابور، ومعه أنصاره من العرب من قبائل تميم وبكر وقيس (المضرية) ومَنْ والاهم حتى صدرت أوامر (إبراهيم الإمام) قبل سجنه[١١٢] بتعيين (قحطبة بن شبيب الطائي) قائداً عاماً للجيوش العباسية المتوجه غرباً نحو العراق وبلاد الشام.

ففي سنة ثلاثين ومائة قدم الأمير (قحطبة بن شبيب الطائي) خراسان منصرفاً من عند (الإمام إبراهيم بن محمد)، وكان قد لقيه بمكة في الحج سنة تسع وعشرين ومائة وأعطاه الأموال التي حملها إليه وأرسل معه الإمام كتاباً إلى (أبي مسلم) يخبره فيه أنه ولاّه قيادة الجيوش العباسية، وأمره بالمسير بها إلى العراق، لما علم من كفايته، وما رجا من إحراز النصر على يديه، ودفع إليه اللواء، وكتب له عهداً بذلك، وسيرةً يعمل عليها[١١٣]، فسلم (أبو مسلم) إليه القيادة، وضمَّ إليه الجنود، وجعل له العزل والاستعمال وأمر الجنود بالسمع والطاعة له، يقول الطبري ((وفي هذه السنة – سنة ١٣٠هـ– قدم قحطبة بن شبيب على أبي مسلم منصرفاً من عند إبراهيم بن محمد بن علي، ومعه لواؤه الذي عقد له إبراهيم، فوجهه أبو مسلم، حين قدم عليه، على مقدمته، وضمَّ إليه الجيوش، وجعل له العزل والاستعمال، وكتب إلى الجنود بالسمع والطاعة له))[١١٤].

ويبدو أنَّ القيادة العليا في الحميمة تطلعت إلى ما وراء خراسان من أحداث، ورأت ألاّ يتجاوز (أبو مسلم) هذه المنطقة مهما كانت الأحوال ومن المناسب أن يكون القائد العام لدخول العراق من أصول عربية، وأنّ العمليات العسكرية في المناطق العربية لابد أنْ تُسند إلى قيادة عربية، فقد ((أراد إبراهيم – الإمام– أنْ يسيطر على سير الدعوة مباشرة، فأرسل مولاه– أبا مسلم– وزوّده بخطة عمل وأراده أنْ يمهّد للثورة. وإبراهيم هو الذي قدّر الوضع وقرر إعلان الثورة وأمر بذلك. كما أنه بعد احتلال مرو قرر تعيين قحطبة بن شبيب الطائي لقيادة القوات العباسية، فإذا كان أبو مسلم يصلح للتحرك السلمي، فإن العبقرية العسكرية هي شأن قحطبة. ويبدو أنّ إبراهيم

شخصية عالية فعالة، خَطَتْ بالحركة خلال خمس سنوات من دعوة سرية إلى ثورة اكتسحت المشرق))[١١٥] ولابد أن نلاحظ هنا أن الدعوة العباسية كانت قد انتشرت قبل الثورة في منطقة أصفهان والري وجرجان وما وراء النهر، ((إذْ وُجِدَت نقود ضُربت في هذه المناطق باسم الدعوة العباسية قبل إرسال أبي مسلم، ويبدو أنّ أتباع الدعوة في هذه الجهات لعبوا دوراً فعالاً في انتصارات القوات العباسية بقيادة الأمير قحطبة بن شبيب الطائي، وبدون ذلك يتعذر تفسير توسّع قوات قحطبة وانتصاراته السريعة الكاسحة))[١١٦].

مسير قحطبة إلى نيسابور:

كان (تميم بن نصر بن سيار الليثي) وقائدة (النابي بن سُويد) ولفيف من أهل خراسان ممّنْ لجأ إليهما وهم يدافعون عن بقاء الدولة الأموية قد اتخذوا (السوذقان) معسكراً لهم وبخطة عسكرية ذكية أمر أبو مسلم (علي بن معقل) بالتوجّه إلى (تميم بن نصر بن سيار) في عشرة آلاف مقاتل وأمره بعد أحداث أنْ ينضمّ بجيشه الكبير لقحطبة بن شبيب الطائي في (طوس)، وما إنْ نزل (علي بن معقل) قرية (حلوان) وبلغ ذلك أسماع (قحطبة) حتى اتجه بسرعة نحو معسكر (تميم بن نصر) و (النابي بن سويد)[١١٧].

كانت خطة (قحطبة بن شبيب) تعتمد في إرسال زخم قتالي يتكون من ثلاثة آلاف من مقاتلة أهل نَسَا وأبيورد بقيادة أحد قوّاده (أسيد بن عبد الله الخزاعي)، ولكن هذا الأخير فوجئ بقوة جحافل (نصر بن سيار) وكثرة جيوشه إذ بلغ قرابة ثلاثين ألفاً من صناديد أهل خراسان وفرسانهم فكتب إلى (قحطبة) يعلمه بذلك فأمده بألفين من المقاتلين، ولكن جيش (تميم بن نصر) و (النابي) استطاع أنْ يكسر قادة هذا الإمداد ومَنْ معهم، وهنا أعد الأمير (قحطبة بن شبيب الطائي) خطة عسكرية محكمة يرافقها القادة الأكفاء والعُدد العسكرية الملائمة وبذكاء حربي احتل موقع القلب في جيشه مسرعاً للانضمام إلى القوة التي قادها (أُسيّد) ودارت رحى معركة ضارية قُتِلَ على

أثرها (تميم بن نصر) وأفلت (النابي) في عدَّة من جنّوده داخل المدينة، وأحاطت بهم الجنود، ولكن ذلك لم يفلح، فدخلوا عليهم المدينة وكان مصيره القتل ومَنْ كان معه فكانت الغلبة للأمير (قحطبة) الذي وجّه مقاتليه إلى (نيسابور) التي هرب منها (نصر بن سيار) باتجاه (قُومِس) بعد أنْ تفرّق عنه أعوانه[١١٨].

موقعة جرجان ومقتل نباتة بن حنظلة

بعد هذه الأحداث تنبّه الخليفة (مروان بن محمد) لخطورة الموقف في خراسان، فأوعز إلى والي العراق (يزيد بن عمر) بضرورة إمداد (نباتة بن حنظلة الكلابي) عامله على جرجان*، فأقبل (قحطبة بن شبيب الطائي) إلى جرجان في ذي القعدة من سنة ثلاثين ومائة ومعه من القادة: (أسيد بن عبد الله الخزاعي) و (خالد بن برمك) و (أبو عون عبد الملك بن يزيد) و (موسى بن كعب المري) و (المسيب بن زهير) و (عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي) وعلى ميمنته (موسى بن كعب النقيب) وعلى ميسرته (أسيد بن عبد الله) وعلى مقدمته (الحسن بن قحطبة) فقال قحطبة: ((يا أهل خراسان، أتدرون إلى مَنْ تسيرون ومَنْ تقاتلون؟ إنما تقاتلون بقية قوم حرقوا بيت الله عزَّ وجل))[١١٩] ، وتمتد ساحة القتال بقحطبة وجيشه فينزلون بأزاء (نباتة بن حنظلة) في عدة من جند الشام لم يرَ الناس مثلها فيخطب بالجند مشجعاً قائلاً ((وقد عهدَ إليَّ الإمام إنكم تلقونهم في مثل هذه العدَّة، فينصركم الله عزَّ وجلّ عليهم فتهزمونهم وتقتلونهم))[١٢٠] ، ويأتيه كتاب (أبي مسلم الخراساني) مشجعاً إيّاه طالباً منه مناهضة عدّوه وأنْ يثخن في القتل[١٢١]، فقاتلهم وعلى ميمنته (الحسن بن قحطبة) وعلى ميسرته (خالد بن برمك) فقُتِل (نباتة بن حنظلة) وانهزم أهل الشام[١٢٢].

لقد كان مقتل (نباتة بن حنظلة) مدعاة لخروج أهل جرجان، فبلغ خبر ذلك أسماع القائد (قحطبة بن شبيب الطائي) لذا قام بعقابهم إذْ يقال انه

قتل زهاء ثلاثين ألفاً[١٢٣]، وما أنْ وصلت هذه الأخبار جميعاً إلى أسماع (نصر بن سيار) إلاّ وارتحل من (قومس) إلى (خوار الري) في الوقت الذي أمر (أبو مسلم الخراساني) قائد عملياته (قحطبة) بأن يتتبّع (نصراً) ويقضي عليه، فنزل (قحطبة) نيسابور ونزل (نصر) قريةً من قرى (قومس) وظل (نصر) يطلب الإمداد القتالي من الخليفة (مروان بن محمد) وأعوانه ولكن دون جدوى[١٢٤].

في سنة إحدى وثلاثين ومائة وجّه القائد (قحطبة بن شبيب الطائي) ابنه (الحسن) إلى (قومس) في وقت كان (نصر بن سيار) قد مرض بالري فكان يُحمل حملاً، فوافته المنيّة (بساوة) قريباً من همذان[١٢٥].

وكانت خاتمة المطاف أن كتب (قحطبة)حين قدم الري إلى (أبي مسلم) يعمله نزوله الري فَواقَعَ عامل مروان عليها (جبيب بن بُديل النهشلي) فهزمه ، ثم سار من الري الى أصبهان حتى وافاها ، وبها (عامر بن ضبارة) من قِبَل (يزيد بن عمر الفزاري) فهرب منه ، ودخلها قحطبة واستولى عليها [١٢٦]، واستمرت جحافل الجيش العباسي تتقدم في وقت تحوّل (أبو مسلم الخراساني) من مرو إلى نيسابور وهو يتطلع إلى مطاردة (الحسن بن قحطبة) لفلول الأمويين من همذان إلى نهاوند التي حاصرها بإمداد من أبيه، وما أنْ وصل القائد (قحطبة بن شبيب الطائي) لإمداد ابنه حتى دخل نهاوند،[١٢٧]وبعد دخول الأمير قحطبة نهاوند وجه منها قائديه (أبا عون عبد الملك بن يزيد الأزدي الخراساني) و(مالك بن طريف الخراساني) في أربعة ألاف مقاتل الى (شهرزور) فناهضوا (عبد الله بن مروان بن محمد) ابن الخليفة وعلى مقدمة جيشة (عثمان بن سفيان) على نهر الزاب الأصغر ، أحد روافد نهر دجلة ، فتمت هزيمتهم وانتصار الجيش العباسي وذلك في ذي الحجة سنة (١٣١هـ) وهي وقعة الزاب الأصغر أو (وقعة شهرزور) [١٢٨]، في هذا الوقت ولخطورة الموقف وحرجه قرر الخليفة مروان بن محمد أنْ يتحرك من مركزه في (حرّان) بجيوشه الطويلة –

ولكنها منهكة – متوجهاً ناحية (الموصل) واستقر بعدها على الزاب الكبير ، شمال العراق ، مطلع سنة (١٣٢هـ) [١٢٩]وتتتابع الأحداث والقتل حتى أنّا لنعجب كيف اندفع (قحطبة) ومَنْ معه نحو العراق كالسيول العارمة ، يفتح المدن، ويكتسح الحصون، فاستولى على أبيورد وسرخس وطوس ونيسابور وجرجان وقُومس وطبرستان والخُوار والري وأبهر وهمذان ونهاوند وقمْ وأصبهان وجابلق وقرماسين وشهرزور وحُلوان وخانقين وكيف جاز (قحطبة) دجلة حتى نزل (دمِمّا) دون الأنبار وكيف ارتحل (ابن هبيرة، يزيد بن عمر الفزاري) قائد الأمويين في معارك العراق وسار يريد الكوفة وهو يسابق (قحطبة) وجيشه فعَسْكَرَ بفم الفرات على ضفة النهر من أرض الفلوجة العليا، يقابله على الضفة الأخرى (قحطبة) والجيوش العباسية كما نقلته لنا صفحات التاريخ[١٣٠].

ثم أخذ القائد العام للجيوش العباسية الأمير (قحطبة بن شبيب الطائي) يُقدّر لعبور الفرات، ويستعد له، فلمّا تهيّأت له السبل والوسائل وعبّأ جنوده، وجهزهم لذلك، قرر العبور، فاقتحمت طلائع فرسانه النهر عند العصر، واجتازته إلى ضفته الثانية ، وصمدت لجنود (ابن هبيرة) وصدّت غاراتهم عليها، وثبتت في مواقعها، وقد تمكّن سائر فرسانه وجنوده من العبور فقطع أكثرهم النهر، وتكاثفوا ، وقاتلوا جنود (ابن هبيرة) وأبلوا في قتالهم بالليل بلاءً حسناً، حتى هزموهم وشتتوهم.

وكانت المعركة التي دارت بين (قحطبة بن شبيب الطائي) قائد جيوش الثورة العباسية و (ابن هبيرة) قائد الجيوش الأموية (بفم الزاب) من أرض الفلوجة العليا في محرم سنة اثنين وثلاثين ومائة معركة فاصلة، فإنها كانت آخر المعارك الطاحنة التي وقعت بين الجيشين، إذْ انهزم ابن هبيرة، وتفرّق عنه أكثر جيشه، إلا خاصته فإنهم ثبتوا معه، فولّى بهم الأدبار إلى واسط، واعتصم بها، فبقي في الحصار حتى استسلم لأبي جعفر المنصور في تلك السنة*.

وانتصر الأمير قحطبة بن شبيب الطائي وجنوده نصراً مؤزاً، وازدادوا قوة وحماسةً، وتضاعف أملهم في الفوز العظيم، فقد أصبحت الكوفة قريبةً منهم وأوشكت دولتهم أن تقوم، بل كأنْ قامت.

هذه الانتصارات المتلاحقة الساحقة التي أحزرتها الجيوش العباسية خلال عامين، لم تكنْ أمراً غريباً، بل كانت أمراً متوقعاً، فقد مُهدت لها أسبابٌ متعددة وساعدت على إنجازها عوامل متنوعة: منها أنها ثمرة ثلاثين عاماً من الدعوة السرية والتعبئة والعمل الدائم والتنظيم المحكم، ومنها كثرة الجيوش العباسية، وتدفقها موجةً بعد موجة من أصقاع خراسان وما وراء النهر، من هراة وبوشنج ومرو الروذ والطالقان ومرو الشاهجان ونسا وأبيورد وطوس ونيسابور وسرخس وبلخ والصغانيان والطخارستان وخُتّلان وكش ونسف وغيرها فتوافوا جميعاً مسّودي الثياب..... وكانوا زهاء مائة ألف رجل[١٣١].

وكانت الجيوش العباسية متماسكة غير مفككة، ومطيعة منصاعة تحفّها سلامة التخطيط وحنكة القيادة ودقة الاتصال ودوامه بين ميادين الحرب ومراكز التجنيد والحشد والتوجيه في خراسان والكوفة، وسرعة الإمداد والإنجاد، وثقة قادتها في مواقع القتال بقيادتهم العليا واطمئنانهم إليها، وأخذهم بآرائها والتزامهم بها واستجابتهم لأوامرها، وإنفاذهم لها[١٣٢].

وكانت الجيوش الأموية مبعثرة متناثرة ومتنافرة، قد مزّقت العصبية القبلية صفوفها، وأفسدت المنافسة السياسية أهواءها، وكانت منهكة مستهلكة خاملة، يائسة لطول مقارعتها في السنوات الخمس الماضية للمتمردين على (مروان بن محمد) والمناوئين له من اليمانية ، والخارجين عليه من الشيعة والحرورية وغيرها فملّت القتال لما تجشمت من مهالكه، وسئمت الحرب لما تعرضت له من أخطارها وما اصطلت به من نارها[١٣٣].

وقد أحصيت المعارك التي نشبت بين الأمير (قحطبة بن شبيب الطائي) وجيوشه وبين ولاة (مروان بن محمد) وقادته، واستُقصِيت منذ فصلوا من (مرو الشاهجان) إلى أنْ خاضوا الفرات وقطعوه، ووصُفِتْ وصفاً دقيقاً[١٣٤].

وكان المؤرخون على تفاوتٍ بينهم في استعراض تلك المعارك بإيجازها وتفصيلها، وفي عدِّها وعرضها[١٣٥].

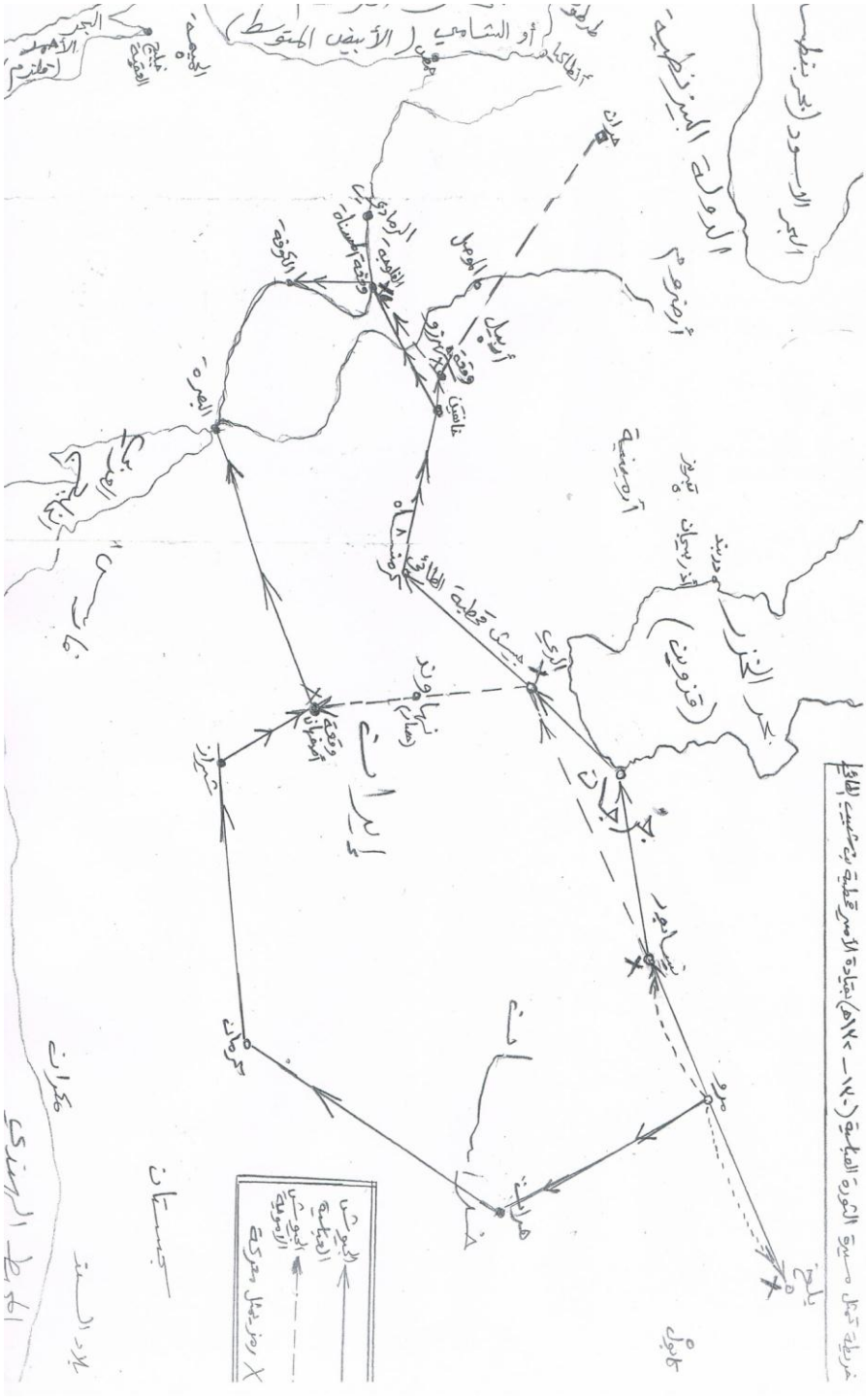

الأمير قحطبة بن شبيب الطائي خطيب الثورة العباسية:

الخطابة وسيلة من وسائل الإبلاغ، وهي فنٌ قديم عرفته الأرض العربية إذْ عُرِفَتْ بخطبائها الكبار[١٣٦] منذ عصر ما قبل الإسلام وحتى العصور اللاحقة، إذْ أنها وسيلة من وسائل الإقناع تؤثر في السامعين وتكتسب قدرتها في التأثير على قوة بلاغة الخطيب وشخصيته وإمكانية إيصاله الفكرة، ودلائل الإقناع التي يوصلها فضلاً عن مؤهلاته النفسية والصوتية وإمكانية توظيفهما في المواطن المطلوبة[١٣٧].

وقد امتلك الأمير (قحطبة بن شبيب الطائي) القائد العام للجيوش العباسية عمق البلاغة وعلّو الحُجة وقوة التأثير في إبلاغ رسالة الثورة العباسية بمبادئها وقيمها وهو ينتقي أفضل الأوقات لذلك، فقد عُرف عنه كثرة تنقّله بين المدن والأمصار واجتماعه بالناس لتبليغ الدعوة العباسية والتأثير بالمستمعين في طور الدعوة السري، وها هو يوظّف مقدرته هذه حين يقوم خطيباً في مسيرة الثورة العباسية حين يتخللها الصعوبة والحرج لشحذ الهمم وتجميع الأنصار وتحريضهم ضد الدولة الأموية، فمّما يذكره الطبري عن موقعه جرجان سنة (١٣٠هـ) والتقاء الجيوش العباسية بالجيوش الأموية بقيادة (نباتة بن حنظلة) وقد وافته إمدادات الخليفة (مروان بن محمد) ((في عدّة لم يرَ الناس مثلها، فلمّا رآهم أهل خراسان هابوهم، حتى تكلموا بذلك وأظهروه، وبلغ (قحطبة) فقام فيهم خطيباً فقال: يا أهل خراسان؛ هذه البلاد كانت لآبائكم الأولين، وكانوا ينصرون على عدّوهم لعدلهم وحُسْن سيرتهم، حتى بدّلوا وظلموا، فسخط الله عزّ وجلّ عليهم، فانتزع سلطانهم وسلّط عليهم أذلّ أمة كانت في الأرض عندهم، فغلبوهم على بلادهم واستنكحوا نساءهم، واسترقّوا أولادهم، فكانوا بذلك يحكمون بالعدل، ويوفون بالعهد، وينصرون المظلوم؛ ثم بدّلوا وغيّروا وجاروا في الحكم، وأخافوا أهل البر والتقوى من عترة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسلطكم عليهم لينتقم منهم بكم، ليكونوا أشدّ عقوبة، لأنكم طلبتموهم بالثأر، وقد عهد إليّ الإمام إنكم تلقونهم في مثل هذه العدّة، فينصركم الله عزّ وجلّ عليهم فتهزمونهم وتقتلونهم))[١٣٨].

وقام الأمير (قحطبة بن شبيب الطائي) خطيباً في أهل خراسان مرة ثانية وهو ينقل إليهم انطباع الإمام (محمد بن علي العباسي) فيهم فيقول: ((قال محمد ابن علي بن عبد الله: يأبى الله أنْ يكون شيعتنا إلاّ أهل خراسان. لا ننصر إلاّ بهم ولا يُنصرون إلاّ بنا. أنه يخرج من خراسان سبعون ألف سيف مشهور، قلوبهم كزبر الحديد وأسماؤهم الكنى وأنسابهم القرى، يطيلون شعورهم كالغيلان، جعابهم قصرت كعابهم. يطوون مُلك بني أمية ويزّفون المُلك إلينا زفاً. وأنشد (لعصابة الجرجرائي):

الـــــدارُ داران: إيـــــوانَ وغمـــــدانَ والمَلك ملكـــان: ساســـانَ وقحطـــانَ

والناسُ فارسُ والإقليم بابـــلَ والإســـلام مكـــــةَ والـــــدنيا خراســـــانَ

والجانبـــان العيتـــدانِ اللـــذانِ خُشـــيا منـــــها بخـــــارا والشـــــا وأرّانَ

قـــد ميَّـــزَ النـــاسَ أفواجـــاً ورتـــبّهم فمرزبـــانٌ وبطريـــقٌ ودهقـــانُ))[١٣٩].

فبذلك نجد هذا الأمير القائد يوظف كل ما حباه به الله تعالى من قوة وملَكَة لغوية وبلاغية في المواطن التي تكون فيها الكلمة أقوى تعبيراً وأمضى تأثيراً من السيف

وحين التقي الجيشان العباسي و الأموي في مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين ومائة في يوم الجمعة، يقوم الأمير (قحطبة) بين جموعه خطيباً مرة أخرى وقد استغل ووظّف الظرف الزماني الذي يمرون به فيقول:

((يا أهل خراسان أنّ هذا يوم قد فضّله الله تبارك وتعالى على سائر الأيام، والعمل فيه مضاعف، وهذا شهر عظيم فيه عيد من أعظم أعيادكم عند الله عزّ وجلّ، وقد أخبرنا الإمام أنكم تُنصرون في هذا اليوم من هذا الشهر من عدّوكم، فألقوه بجدٍ وصبر واحتساب، فإن الله مع الصابرين))[١٤٠].

هلاك الأمير قحطبة بن شبيب الطائي:

أسفرت معركة فم الزاب عن فقْد قائد عمليات الجيوش العباسية (قحطبة بن شبيب الطائي)، وقد أُختلِفَ في هلاكه اختلافاً كبيراً، فقيل قُتِل في (وقعة المسناة) مسناة الفرات * من أرض الفلوجة العليا وذلك يوم الثلاثاء لثمان خلون من المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وهي الموقعة الأخيرة الحاسمة له مع (ابن هبيرة) للإطاحة بالدولة الأموية، فقد أصابت

(قحطبة)ضربة في وجهة (ليلة المسناة) فوقع في الفرات، فهلك ولا يعلم جيشه به ولا جيش خصمه، وقد أوصى بأن لا ينتزعوه من الفرات بل يدفنوه بقاعه ففعلوا[١٤١]، يقول صاحب كتاب (النجوم الزاهرة): ((فسقط –قحطبة– في الماء فأخرجوه فقال: شدّوا يدي إذا مت وألقوني في الماء لئلا يعلم الناس بقتلي ثم كونوا في أمركم فوقع ذلك حتى انهزم جيش ابن هبيرة))[١٤٢] ، وهكذا يأبي هذا الفارس إلاّ أنْ يموت واقفاً إذْ كانت وصيته الأخيرة أنْ يكون قبره الفرات الذي سار عاشقاً إيّاه في رحلة نصرة الدولة العباسية.

فيما يذكر البعض الآخر بأن ذويه أخرجوه فدفنوه[١٤٣]، وكان القائد (قحطبة) قد أوصى بأن يستلم قيادة الجيش من بعده ابنه (الحسن)، قال (مقاتل بن حكيم العكي)* ((سمعت قحطبة يقول: إنْ حدث بي حدث فالحسن أمير الناس. فأسندت إليه قيادة الجيوش العباسية بوصية أبيه إليه وبايعه القادة والجنود، واجتمعوا عليه وانقادوا له))[١٤٤] وكذلك أوصى أن يكون (أبا سلمة الخلال) أول وزير (للرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم) حال دخولهم الكوفة وطردهم عاملها الأموي وظهورهم على بني أمية فتمّ ذلك بحول الله تعالى ومشيئته[١٤٥].

الخاتمة

وبعد هذا المطاف بين صفحات قتالية لقوتين عربيتين متصارعتين الأموية والعباسية نقف على عتبات حقائق أساسية يقف على رأسها أن هناك قادة بَنَتْ صرح الانتصار العباسي على الدولة الأموية إذْ أنَّ النصر لا يُكتب باسم شخص هو الحاكم أو الوالي وإنما قادة الجيوش والجند لهم اليد الطولى في تحقيق النصر والسيادة أو في تحقيق الهدف الذي يسعون إليه.

الأمير (قحطبة بن شبيب الطائي) مثّلَ دوراً ريادياً في كونه أحد النقباء البارزين الذين أسهموا في بناء الدعوة العباسية إبّان عهدها السري والسفير المالي لهذه الدعوة والمنظم الاقتصادي لها، وكيف كان يتنقّل بجمْع الأموال وخمس الزكوات من الأصقاع النائية ويسير متخفّياً بها ليضعها بحضرة إمام الدعوة العباسية (محمد بن علي العباسي) ثم ولده (إبراهيم الإمام) ليتم الإنفاق منها في ((الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)) فيما

يخص الدعوة العباسية، فضلاً عن كونه أمين سر إمامَيّ الدعوة العباسية، كما أنه مثّل قطباً عسكرياً كبيراً في معارك الثورة العباسية وهي تخوض القتال ضد الخصوم من أبناء الدولة الأموية وأنصارها فقد كان القائد العام للثورة العباسية والمفكر العسكري الذي يخطط للمعارك ويخوض غمارها، فما من معركة خاضها إلا وكان يرسل الزخم العسكري ثم الإمدادات ثم يدخل بنفسه ويحتل موقع القلب في التشكيل العسكري ليحسم المعركة لصالح الثورة العباسية، وبهذا يؤشر لنا العقلية العسكرية التي يتمتع بها القائد المقاتل العربي القديم الذي يدخل بنفسه لخوض المعارك فكراً وتخطيطاً وميداناً، كما أنه عكس الذكاء العسكري حينما كان ينفذ الخطط العسكرية ويفاجئ عدوه بها قبل أن يستفحل أمره في تجميع القوى والجحافل، فكانت الجيوش العباسية تحت إمرته متماسكة غير مفككة ومتعاضدة ومتساندة، ومطيعةً منصاعةً، وفتيةً قويةً، ومستبسلةً مستقتلةً، وقد جُمعت لها سلامة التخطيط وحنكة القيادة ودقّة الاتصال ودوامه بين ميادين الحرب ومراكز التجنيد والحشد والتوجيه في خراسان والكوفة، وسرعة الإمداد والإنجاد، وكذلك ثقة قادته في مواقع القتال بقائدهم الأعلى، واطمئنانهم إليه، وأخذهم بآرائه والتزامهم بها، واستجابتهم لأوامره، وإنفاذهم لها، فكان الأمير (قحطبة بن شبيب الطائي) بحق أحد واضعي أسس الخلافة العباسية ورَجُلَها، قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٦﴾ ﴾ سورة آل عمران، الآية ٢٦.

CONCLUSION

-After this round through these combative pages between two arabic struggled forces:AMAWI and of these: leaders had built the glory of ABBASI victory on an AMAWI state,as the victory doesnt record in name of ruler or governer, but the soldiers and armies whom have the main role to achieve the victory and get the target they look to.

The prince (QUHTOBA IBN SHABEEB ALTAE'E) had played a remarkable role as he was one of the famous leaders whom contributed of building the ABBASIAN mission in it's secret period, and the financial responsible and organizer, and how was moving across the remote areas to collect monies of ONE-FIFTH of ZAKAT.He was holding those moneis undercover to put it between hands of "MUHAMMED IBN ALI ALABBASI" imam of the abbsian missionary, and after that to his son "IMAM IBRAHEEM" to spend it on the main principle of abbasian misssion.

in addition to that, he was the secretary of IMAM MUHAMMED and his IMAM IBRAHEEM,in the same time he was a great military leader in the battles of abbasian revolution againts their enemies THE AMAWI STATE and it's supi,and the brais who put plans, and enter battles by himself.by these examples he show us the military mentality which charactarized the old arabian gladeiator whom enthe old arabian gladeiator whom enters the battlles bes bes by himsely himself and pf and puts the planning then excutes it to surn armies under his leadership was young,strong, joind togetherormaconf tightly,supportable,conformable,available for it all elements of victory especially the good plannig, the intellegence of leadrship, the contineous cordination between the battle-fields and the coscription in ALKUFA and KHURASAN.and theconfidence of his leaders in his combative instructions and follow itprecisely.

So that,the prince (QUHTOBA IBN SHABEEB ALTAE'E) honestly was the one who had put the basics of the ABBASI state and it' skhaliphate.

الهوامش

* طيّ: قبيلة عظيمة من كَهْلان، لها عدة فروع ومنها: (جَديلة)، و(الغَوث)، وقد نزحت هي وما تفرّعت عنها إلى (نجد) وغيرها.

المقحمفي، إبراهيم، معجم البلدان والقبائل اليمنية، طبعة مزيدة ومنقحة، (اليمن، صنعاء، مطبعة الجيل ناشرون، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ٢/١١٦٠؛

وللتوسع في أخبار بني طي: الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)، الأخبار الطوال: حققه ووضع حواشيه: الدكتور عصام محمد الحاج علي، ط٢ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ص ١٦٧، ١٨٣، ٢٥١، ٤٤٣.

** معدان: قرية بعُمان على ساحل البحر.

ابن الخطيب، الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، تاريخ بغداد، مدينة السلام، تحقيق: صدقي جميل العطار، (بيروت، دار الفكر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)؛ الذهبي؛ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط١، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ٧٢٢/٣، ترجمة ٢٣٨.

١. ابن الخطيب، تاريخ بغداد، ٨٤/١، ١٠٨/٦؛ الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ٢٦٥/٧ (أحداث سنة١٣٠هـ)؛ ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: الدكتور سمير شمس، ط١ (بيروت، دار صادر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م)، ٢٧٦/٧، ٤٣/٥؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، ٣٢٢٨/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٨/٣؛ ابن ابي جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، ط١ (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ٢٩٧٣/٦.

٢. السمعاني، الإمام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م)، الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي،

(بيروت، دار الجنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج٤/ حرف القاف؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور المصري الأفريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط١، (بيروت، دار صادر، لا.ت)، ٦٦٢/١.

٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ١٩٠/١؛ العبر في خبر مَنْ غبر، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ط٢ (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)، ١٧٨/١؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٧٢٢/٣، ترجمة رقم ٢٣٨؛ ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب، (بيروت، المكتب التجاري للطباعة، لا.ت)، ١٩٠/١.

٤. وسمي قحطبة الطائي الجرجاني.

- فوزي، فاروق عمر (الدكتور)، الخلافة العباسية (عصر القوة والازدهار)، ط١، الإصدار الثاني (الأردن، عمّان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ٦٨/١.

- النقباء: جمع نقيب، وهو عريف القوم الذي يتعرف أخبارهم وينقّب عن أحوالهم؛ ينظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)، رسائل الجاحظ، شرحه وعلق عليه: محمد باسل عيون السود، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ١٥/١.

- محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي القرشي: الذي بدأ الدعوة العباسية، والد إبراهيم الإمام، وأبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور (أبو الخلفاء)، وضع قواعد الدولة العباسية ووضع أنظمتها وشعاراتها، وأنشأ مجالسها واختار قادتها، ومكّن لها في الكوفة وخراسان، نزل عليه (أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب، ابن الحنفية) في الحميمة- جنوبي الأردن- فأوصى له بالإمامة وسلّم إليه كتب الدعاة وأوقفه على ما يعمل به، وصرف شيعته إليه وأمرهم بالسمع له، وأعلمه أنّ الخلافة في ولده (عبد الله بن الحارثيه، أبو العباس السفاح) وقد استمر (محمد بن علي) بزعامه عمله السري حتى وفاته سنة (١٢٥هـ) بالحميمة عن عمر ما بين الثلاثين والأربعين عاماً على اختلاف الروايات.

٥. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف، القسم الثالث: أخبار العباس بن عبد المطلب وولده، تحقيق: الدكتور عبد العزيز الدوري (بيروت، دار صادر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ٨٤/٣-٨٥؛ اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (٢٩٢هـ/٩٠٥م)، تاريخ اليعقوبي، ط٢ (بيروت، دار صادر، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ٣٢٢/٢؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٤٨٩؛ الطبري، تاريخ، ١٥٥/٧؛ الدوري، عبد العزيز (الدكتور)، العصر العباسي الأول، دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، الأعمال الكاملة للدكتور عبد العزيز الدوري (رقم ٣)، ط٢، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص٣١؛ عطوان، حسين (الدكتور)، الدعوة العباسية (تاريخ وتطور)، (بيروت، دار الجيل، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ص٢١٨-٢٣٢؛ طقوش، محمد سهيل (الدكتور)، تاريخ الدولة العباسية، ط٧ (بيروت، دار النفائس للطباعة والنشر

والتوزيع، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص١٨-٢١، ٢٢، الخضري بك، محمد (الشيخ)، الدولة العباسية، مراجعة: محمد ضناوي، ط٢ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، ص١٣-١٤؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط١٧، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ١٧١/٦.

- الطبري، تاريخ، ٢٦٥/٧؛ ابن طاهر، مطهر بن طاهر المقدسي (ت٣٥٥هـ/٩٦٦م)، البدء والتاريخ، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، لا.ت)، ٣٤٥/١؛ ابن الأثير، الكامل، ١٥١/٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٢٢٨/١؛ ابن أبي جرادة، بغية الطلب، ٢٩٧٣/٦؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي التونسي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومَنْ عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، اعتنى به: عادل بن سعد، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ١٢٧/٣؛ الزركلي، الأعلام، ١٩١/٥.

٦. ابن تغري بردى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (مصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر)، ٣٣٥/١؛ ابن أبي جرادة، بغية الطلب، ٢٩٧٤/٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٢١٠/١، (أحداث سنة ١٤٢هـ).

٧. ثم يذكر صاحب كتاب (النجوم الزاهرة) بأن هذا الجيش قدم (برقة) بمَنْ معه من العساكر حتى التقى مع (أبي الخطاب الأنماطي) فتقاتلا فانهزم (أبو الأحوص) بمَنْ معه إلى جهة الديار المصرية فخرج (حميد بن قحطبة) بنفسه حتى وصل (برقة) والتقى مع (أبي الأحوص) المذكور

فقاتله حتى هزمه وقتل (أبا الخطاب) وجماعة من أصحابه ثم عاد (حُميد) إلى مصر منصوراً. ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٣٤٩/١.

ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٣٤٩/١.

٨. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ٣٧/٨؛ الذهبي، العبر في خبر مَنْ غَبَر، ١٩٢/١ (أحداث سنة ١٤٢)؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٣٤٩/١، ٣٥٠، ١/٢.

٩. ابن الجوزي، المنتظم، ١١٠/٨؛ ابن تغري، النجوم الزاهرة، ٢٠٨/١، ٣٤٦، ٣٥٠، ٨/٢؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٢٠/١، أحداث سنة (١٤٨هـ).

١٠. ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني (ت٢٨٩هـ/٩٠٢م)، كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط٢ (بيروت، عالم الكتب، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص ٥٧٥؛ ابن خياط، خليفة بن خياط الليثي العصفري، أبو عمرو (ت٢٤٠هـ/٨٥٥م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري، ط٢، (دمشق، دار القلم، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ٤٣٢/١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٤٩/٨ (أحداث سنة ١٥١هـ)، ص٢٠٩(أحداث سنة ١٥٨هـ)؛ ابن تغري، النجوم الزاهرة، ٢٣٣/١، ٣٥٠، ٨/٢، ١٨، ٣٥؛ الذهبي، العبر، ٢٣٣/١؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٤٧/١؛ ابن أبي جراده، بغية الطلب، ٢٩٧٥/٦.

- مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكنيته (أبو عبد الملك)، وُلِدَ سنة (٧٢هـ) بالجزيرة، إذ أبوه متوليها، أمير المؤمنين، آخر الخلفاء الأمويين (١٢٧-١٣٢هـ)، ولُقِّبَ (بالجعدي) نسبة إلى مؤدبه (الجعد بن درهم)، ولقِّبَ بـ(الحمار) بسبب أن خلافته على قرابة انتهاء (١٠٠) سنة من تأسيس الدولة الأموية -على عادة العرب- أو كان هذا اللقب لصبره على الحروب ومصابرته الشدائد والوقائع التي مرت بدولته وخلافته، ومن صفاته أنه اشتهر بفروسيته دوّخ الخوارج بالجزيرة، وواجه المهالبة والموالي والشيعة العلويين، وأخير لم يتهن بالخلافة لخروج العباسيين عليه بداية سنة أثنتين وثلاثين ومائة للهجرة، توفي نهاية هذه السنة بعد موقعة الزاب الشهيرة قرب الموصل وملاحقة العباسيين له إذْ قتل بقريه (بوصير) من أعمال (الفيوم) جنوبي مصر وهو ابن (٦٤) سنة وقيل ابن (٦٨ سنة)

- للتوسع: الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥١١؛ الطبري، تاريخ، أحداث سنة (١٠٥هـ) و(١١٤هـ) و(١٢٦هـ) و(١٢٧هـ) و(١٣٢هـ)؛ ابن خياط، تاريخ خليفة، ص٤٠٣-٤٠٩؛ الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ/٩٤٢م)، كتاب الوزراء والكتاب، حققه ووضع فهارسه: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، ط١ (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)، ص٧٢-٨٨؛ ابن الأثير، الكامل، ١٤٥/٥-١٤٦ (أحداث سنة ١٢٦هـ)، ١٥١، ١٥٢ (أحداث سنة ١٢٧هـ)؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٢٢/٥، ٢٩٨؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ٧٤/٦-٧٧ ترجمة رقم ١٧؛ العبر في خبر مَنْ غَبَر، ١٧٨/١، ابن كثير، الحافظ أبو الفداء بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، البداية

والنهاية، طبعة جديدة ومنقحة (مصر، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ١٩٥٠/٣ وما بعدها، ص ١٩٦٤ وما بعدها؛ السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، أبو الفضل (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد بن نصر أبي جبيل، ط١، (القاهرة، مكتبة نصر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م)، ص٢٤٦؛ الصلابي، علي محمد (الدكتور)، الدولة الأموية (عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار)، ط١، (السعودية، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ/١٩٨٧م)، ٥٤٢/٢.

١١. ابن الفقيه، البلدان، ص٣٣٥؛ اليعقوبي، تاريخ، ٣٤٥/٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٧٤/٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣/ ٢٦٢؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٤٦؛ الصلابي، الدولة الأموية، ٥٤٢/٢.

١٢. وعن ملازمة (حميد بن قحطبة) جيش (عبد الله بن علي العباسي) لإنهاء الخلافة الأموية. الذهبي، العبر في خبر من غَبَرَ، ٢٠١/١-٢٠٢؛ ابن أبي جرادة، بغية الطلب، ٢٩٧٤/٦.

- عيسى بن موسى: ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي، أبو موسى، عاش خمساً وستين سنة، وكان فارس بني العباس جعله السفاع ولي عهد المؤمنين بعد المنصور، وهو الذي انتدب، لحرب (ابني عبد الله بن حسن الحسني) فظفر بهما، وقُتلا، وتوطدّت الدولة العباسية به، وقد تحّيل الخليفة المنصور بكل ممكن، حتى أخرّه، وقدّم في العهد عليه ابنه (المهدي). توفي سنة ثمان وستين ومئة بالكوفة، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٣٥/٧؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٦٦/١.

- باخمْرى: موضع بين الكوفة وواسط، وهو إلى الكوفة أقرب، قالوا بين الكوفة وباخمْرى سبعة عشر فرسخاً، بها كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور، وإبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب، فقتل إبراهيم، فهناك قبره به. ياقوت: معجم البلدان/ ٣١٦/١.

١٣. عن حركتي ذي النفس الزكية و أخيه إبراهيم بن عبد الله (المحض)، ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، أبو عبد الله البصري الزهري (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م) الطبقات الكبرى، القسم المتمم، تحقيق: زياد محمد منصور، ط٢، (السعودية، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ٣٣٧/١، ٣٨٠؛ ابن خليفة، تاريخ خليفة، ٤٢١/١؛ اليعقوبي، تاريخ، ٣٧٦/٢، ٣٧٨؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ،٣٥٣/١، ٨٦/٦؛ ابن الجوزي، ٦٧/٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢١٨/٦، ٢٢٣؛ العبر في خير من غبر، ٢٠١/١؛ الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد (لا.ت)، كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري، ط١ (المغرب، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ٢٠٦/١..

١٤. ينظر: اليعقوبي، تاريخ، ٣٩٠/٢، (أحداث سنة ١٤٦هـ).

- ابن هبيرة: أبو خالد، يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري، من بني فزارة، أمير من ولاة الدولة الأموية، أصله من الشام، كان خطيباً شجاعاً، ضخم الهامة، طويلاً جسيماً، تولّى ولاية (قنسرين) للوليد بن يزيد ثم جُمعت له ولاية العراقان (الكوفة والبصرة)، توفي سنة ١٣٢هـ؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: الدكتور إحسان عباس،

(بيروت، دار الثقافة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م)، ٢٧٨/٢؛ الزركلي، الأعلام، ١٨٥/٨.

١٥. ابن الخطيب، تاريخ بغداد، ٣٠٤/١، ترجمة رقم ٣٩٤٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٥٨/٩، ترجمة ٩٧٦؛ ابن الاثير، الكامل، ٦١/٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٦٠/٣، ١٩٦١ (أحداث سنة ١٣١هـ، سنة ١٣٢هـ).

- عن حصار واسط ينظر: ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٧٠/٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٩٤/٧؛ ابن الأثير، الكامل، ٦٨/٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣١٥/٦، ٣١٩، ٤١٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦٩٣/١، الذهبي، العبر، ٥٢/١، سير أعلام، ٥٧/٦، ٦٠؛ ابن كثير، البداية، ١٩٦١/٣؛ ابن تغري، النجوم الزاهرة، ٣١٨/١.

١٦. اليعقوبي، تاريخ، ٣٤٤/٢، ٣٤٥، ٣٥٣.

١٧. البلاذري، فتوح الشام، تحقيق: رضوان محمد رضوان، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ١٩١/١؛ ابن الفقيه، البلدان، ص١٦٢؛ اليعقوبي، تاريخ، ٣٧٢/٢، ٣٨٤؛ ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، (بيروت، دار صادر، بلا.ت)، ٣٩٢/٤؛ ابن الأثير، الكامل، ٥٣/٦؛ ابن أبي جرادة، بغية الطلب، ٢٤٠/١، ٢٥٥؛ الزركلي، الأعلام، ٢١١/٢.

- كَمْخ: بالفتح ثم السكون: مدينة بالروم، وبين (كمخ) و (أذربيجان) يوم واحد. ياقوت، معجم البلدان، ٤٧٩/٤.

١٨. البلاذري، فتوح البلدان، ١٨٨/١، وينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة، ٤٢٤/١؛ ابن الفقيه، البلدان، ص١٦٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١١٦/٨، (أحداث سنة ١٤٩هـ)؛ ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ١١/٢.

- الحَدَث: بالتحريك، قلعة حصينة بين ملطية و(سميساط) و(مرعش) من الثغور، ويُقال لها الحمراء لأن تربتها جميعاً حمراء، وقلعتها على جبل يُقال له (الأحيدب)، ياقوت، معجم البلدان، ٢٢٧/٢.

١٩. البلاذري، فتوح البلدان، ١٩٣/١؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/ ٣٧٨؛ ابن خياط، تاريخ خليفة، ٤٣٧/١؛ اليعقوبي، تاريخ، ٤٠٢/٢، (احداث سنة ١٦٣هـ)؛ ابن الفقيه، البلدان، ص١٦٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٥٦/٨؛ ياقوت، معجم البلدان، ٢٢٧/٢، ٢٢٨؛ الذهبي، العبر، ٢٣٧/١ (أحداث سنة ١٦٢هـ)؛ ابن أبي جرادة، بغية الطلب في تاريخ حلب، ١٨٥/١، ٢٣٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٤٢/٢، (أحداث سنة ١٦٢هـ)، ٤٥/٢ (أحداث سنة ١٦٣هـ)؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٣٥٥/١؛ الزركلي، الأعلام، ٢١١/٢.

٢٠. ابن الفقيه، البلدان، ص ٥٩٠، ابن خياط، تاريخ خليفة، ٤٠٢/١، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٣٥٨/٢.

٢١. تاريخ اليعقوبي، ٣٨٤/٢؛ ابن خياط، تاريخ، ٤٦٣/١؛ فوزي، فاروق عمر (الدكتور)، التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين (دراسة نقدية في تفسير التاريخ)، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة (بغداد، مكتبة النهضة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص ٧٢؛ العباسيون الأوائل، ط٢ (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

٢٢. ابن خياط، تاريخ خليفة، ٤٠٢/١.

٢٣. المصدر السابق، ٤٦٣/١.

٢٤. ابن الخطيب، تاريخ بغداد، ٤٠٣/١، ترجمة رقم ٣٩٤٦؛ القزويني، عبد الكريم بن محمد الرافعي، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)،٤٥٧/١.

٢٥. ابن الخطيب، تاريخ بغداد، ٨٥/١.

٢٦. المصدر السابق، ٨٥/١؛ وينظر: الطبري، تاريخ، أحداث سنة ١٨١هـ؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٣٢١/٦؛ ابن خلكان، وفيات، ٣٢١/٦؛ الذهبي، العبر، ٢٨٠/١؛ ابن أبي جرادة، بغية الطلب، ٣٧٣٦/٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦٩٣/١.

٢٧. فمنهم (طي بن إسماعيل بن الحسن بن قحطبة بن خالد بن معدان الطائي). ابن الخطيب، تاريخ بغداد، ٣٦٦/٩، ترجمة رقم ٤٩٣٦؛ السمعاني، الأنساب، ج٤/حرف القاف؛ ومنهم (محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن قحطبة، أبو عبد الله ويعرف بالقرطبي). ابن الخطيب، تاريخ، ٣٨٩/١.

٢٨. ابن خياط، تاريخ خليفة، ٤٦٣/١؛ اليعقوبي، تاريخ، ٤٧٠/٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١٣/١٠، (ذكر بأن عبد الله بن حميد عاملاً لهمذان سنة ١٩٥هـ للخليفة الأمين)؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٩٤/٥.

٢٩. البلاذري، فتوح البلدان، ٨١/٥.

٣٠. ابن النديم، محمد بن إسحاق، أبو الفرج (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)، الفهرست (بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ٣٤١/١.

٣١. عن ربض (حُميد بن قحطبة) ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٢٦/٧؛ ابن الخطيب، تاريخ بغداد، ٨٤/١، ١٠٨/٦، (ترجمة رقم ٣٩٤٦).

٣٢. ياقوت، معجم البلدان، ٢٥/٣، ٤٩/٤.

٣٣. الدوري، أوراق في التاريخ العربي والحضارة (أوراق في التاريخ العربي الإسلامي)، الاعمال الكاملة للدكتور عبد العزيز الدوري (رقم ١٠)، ط٢ (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص٣٧٠.

- انظر ترجمته عند: المصعب الزبيري، مصعب بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي (ت ٢٣٦هـ/٨٥١م)، نسب قريش، عناية: ليفي بروفسال، (القاهرة، لا. مطبعة، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م)، ص٧٥؛ ابن خياط، تاريخ خليفة، ٤٢٥/١؛ ابن الأثير، الكامل، ٤٤/٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٧٧/٩؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ١١٤/١.

- فرقة الكيسانية: نسبة إلى (كيسان) رئيس حرس (المختار بن عبيد الثقفي) وهو الذي ادعى أنه يعمل باسم العلويين، وانه يمثلهم في معارضتهم للحكم الأموي، ولهذا فقد أشاع أنه موفد من قبل (محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) المعروف باسم (ابن الحنفية) للأخذ بثأر الحسين، ومن أهم معتقدات الفرقة الكيسانية القول بإمامة (محمد بن الحنفية) لكنهم يختلفون في كيفية إمامته، فبعضهم يزعم أنه كان إماماً بعد والده (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه لأنه كان صاحب راية أبيه (يوم معركة الجمل سنة ٣٦هـ/٦٥٦م)، والبعض يقول أن الإمامة انتقلت إليه بعد أخويه الحسن والحسين –رضي الله عنهما– كما يقولون

أيضاً برجعة (محمد بن الحنفية) وانه حيٌّ لم يمت، وأنه مقيم (بجبل رضوي) بالقرب من (المدينة المنورة)، وسيعود من هذا المكان ليملأ الأرض عدلاً كما مُلِئَت جوراً، ويعتقد الكيسانية أيضاً (بالبدء والبداء) أي أنَّ الله –سبحانه وتعالى– يجوز له أنْ يغير ما يريد، ومن الجدير بالذكر بأن (محمد بن الحنفية) قد تبرأ من هذه الآراء والضلالات التي ابتدعها المختار.

- وللتوسع ينظر: الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، الملل والنحل، (ألمانيا، مطبعة في لايبزك، ١٣٤١هـ/١٩٢٣م)، ١٣٤/١؛ ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية (بيروت، دار صادر، لا.ت)، ص ١٤٣؛ حسن، حسن إبراهيم (الدكتور)، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٧ (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٦٩هـ/١٩٦٩م)، ٤٠٤/١–٤٠٥؛ الدوري، العصر العباسي الأول، ص٣٠؛ سلوم، عبد الله السامرائي (الدكتور)، الغلو والفرق الغالية، ط٣ (بغداد، مطبعة الدار العربية، نشر: دار واسط للنشر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص٢٩٤–٢٩٦.

٣٤. ينظر: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق الكبير، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (سوريا، دمشق، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م)، ٢٣٢/١٥؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص١٦٦.

- الحميمة، (بلد من أرض الشراة من أعمال عمّان في أطراف الشام كان منزل بني العباس) وآثارها اليوم جنوب الأردن، شمال خليج العقبة،

ياقوت، معجم، ٣٥٣/٢؛ المغلوث، سامي بن عبد الحميد، أطلس الدولة العباسية، ص١٧، ٢١.

- عبد الله بن الحارثية، أبو العباس السفاح، الخليفة العباس الأول (١٣٢-١٣٦هـ)، تنظر ترجمته:

- مصعب الزبيري، نسب قريش، ص٧٥؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٨٠/٣؛ اليعقوبي، تاريخ، ٢٩٧/٢؛ الأشعري، مقالات الاسلاميين، ٩٣/١؛ الجهيشياري، الوزراء، ١٢٦؛ مؤلف مجهول، من موالي العباسيين من رجال القرن الثالث الهجري، أخبار الدولة العباسية، تحقيق: الدكتور عبد العزيز الدوري والدكتور عبد الجبار المطلبي، (بيروت، دار الطليعة، ١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ص ١٦٥، ١٨٥، ١٨٦؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٥٨/٦، ٦٩؛ ابن الأثير، الكامل، ٥٣/٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٨٧/٤؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠٣/٤؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ١٦٦/١؛ حسن، تاريخ الإسلام، ١٠/٢.

٣٥. اليعقوبي، تاريخ، ٢٩٧/٢، ٢٩٨؛ وينظر: الجومرد، عبد الجبار (الدكتور)، هارون الرشيد (دراسة تاريخية اجتماعية سياسية (بيروت، المكتبة العمومية، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦)، ١٩/١.

٣٦. مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص٢٠٧؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص١٧١؛ الدوري، العصر العباسي الأول، ص٣١؛ طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢٠.

٣٧. الجاحظ ، رسائل الجاحظ ؛ ١/ ١٧ ؛ وينظر: ابن الفقيه ، البلدان ، فصل خراسان ؛ الخضري بك ، الدولة العباسية ، ص١٢ ؛ عطوان ،

الدعوة العباسية ، ص١٧١ وما بعدها ، الجومرد ، هارون الرشيد ، ١/ ٢٠ – ٢١ ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ٢/ ١٢.

- أهل خراسان من مقاتلة ومستقرين: قرر الأمويون انشاء قواعد ثابتة للمقاتلة (بمرو) منذ سنة (٤٥هـ/٦٥٥م) وتتابعت عملية الاستيطان بتتابع الهجرات القبلية من الكوفة والبصرة، وبمرور الزمن أخذت القبائل العربية تفضل الاستقرار والاشتغال بمهن مدنية كالتجارة والزراعة (مستقرين) بدلاً من الاقتصار على العمل في الجيش، أن تحولهم هذا إلى الحياة المدنية أوجب على الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ) أن يأمر أمير خراسان بأن يحذف أسماء المقاتلة العرب الأوائل –أولئك– الذين يرفضون الاشتراك في الحملات العسكرية في بلاد ما وراء النهر وتركستان، ويحرمهم من العطاء ومقابل ذلك أرسل الخليفة (هشام) مقاتلة جدد ممّنْ يرغبون في القتال، لذا فبمرور الزمن نجد أن العرب المسلمين في خراسان قد انقسموا إلى كتلتين أ– المقاتلة الجدد ب– المستقرين المستوطنين، كما أن إرسال دفعات جديدة من العرب إلى خراسان (مقاتلة جدد) أدى إلى حدوث شقاق وتصادم بين القادمين الجدد والعرب القدماء (الفاتحين) المستقرين وللتوسع ينظر: الطبري، الجزء السادس، أحداث سنة ٤٥هـ وما بعدها، شعبان، محمد عبد الحي (الدكتور)، الثورة العباسية، ترجمة: عبد المجيد حسيب القيسي، (دولة الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، دار الدراسات الخليجية، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ص٧٢ وما بعدها، ص ٧٩ وما بعدها، ص١٦١ وما بعدها، ص١٩١ وما بعدها، ص٢٢٨؛ عمر، الخلافة العباسية، ١/١٥، ص١٧؛ عمر، التاريخ الإسلامي، ص٦٦.

٣٨. الجاحظ، رسائل الجاحظ ١/ ١٧ .

٣٩. الطبري، تاريخ، الجزء السادس، أحداث سنة ١٠٠هـ، وينظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ص٤٨٦؛ ابن الأثير، الكامل، ٢٨/٥.

- على الرغم من الاصلاحات المالية التي قام بها (نصر بن سيار) والتي ((أرضت فئة كبيرة من الجماعة العربية التي في مرو عام (١٢١هـ/٧٣٩م)، والتي هدفت في الحقيقة إزالة شكاوى العرب المقيمين في مرو من جور النظام الضرائبي المفروض عليهم من دهاقين مرو))؛ شعبان، الثورة العباسية، ص٢١٢.

٤٠. الدوري، أوراق في التاريخ العربي الإسلامي، ص٣٣٣، ٣٣٤؛ عمر، الخلافة العباسية، ص١٦/١، ١٧.

- إذ ((كانت العرب حتى في أيام الجاهلية يقبلون رئاسة (آل البيت) من كل عشيرة أي الاسرة الحاكمة فيها وكان من الطبيعي أن يطبق هذا المبدأ على أسرة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وبالنتيجة فقد اعتقد الشيعة أن قيادة الأمة الإسلامية هي حقهم الشرعي))؛ شعبان، الثورة العباسية، ص٢٣٥-٢٣٦.

٤١. الدوري، أوراق، ص٣٣٤.

٤٢. شعبان، الثورة العباسية، ص ٢٢٢؛ وينظر: عمر، الخلافة العباسية، ١٩/١، ٢٢؛ الجومرد، هارون الرشيد، ٢٤/١.

٤٣. مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص١٩٤؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص١٧٢؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص١٤، ١٥؛ طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢١.

- عطوان، الدعوة العباسية، ص١٧٥ نقلاً عن مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص١٨٣؛ شعبان، الثورة العباسية، ص٢٠.

- إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس: ولد بالحميمة جنوب الأردن سنة (٨٢هـ)، أرفع أُخوته (موسى وعبد الله أبو العباس السفاح وعبد الله أبو جعفر المنصور ويحيى والعباس) مكاناً، وأعلاهم شأناً وكان عظيم القدر عند أهل المدينة ومكة وثيق الصلة بآل البيت، تقياً ورعاً، وجواداً معطاءً، وحكيماً حليماً... كان له عناية بالحديث النبوي الشريف، ومعرفة بالبلاغة ورواية الشعر، عهد إليه أبوه بالإمامة، فسعى في بث الدعوة العباسية ونشرها، وجدَّ في تقويتها وترسيخها واجتهد في تنظيمها وإحكامها، حتى إذا أمكنته الفرصة سنه تسع وعشرين ومائة أمر (أبا مسلم الخراساني) بإعلان الثورة وإظهارها، فبلغ خَبَرَه الخليفة (مروان بن محمد) فأخذه وحبسه بحران مدةً، ولمّا قُتِل سن (١٣٢هـ) لبَسَ أقاربه السواد حزناً عليه، وقد سّنها (أبو مسلم الخراساني) وذلك أول ما لبسوه، فصار شعاراً لهم.

- ترجمته عند: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، ص٣١؛ البلاذري، أنساب الاشراف، ١١٤/٣؛ الجهشياري، الوزراء، ص٨٣-٨٧؛ ابن كثير، البداية، ١٩٦١/٣-١٩٦٢؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ١٧٩/١؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص٢٣٥-٢٣٦

٤٤. مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص ١٨٣-١٨٤، ١٩٢، ١٩٣-١٩٤؛ مؤلف مجهول (من رجال القرن الحادي عشر، تاريخ الخلفاء، (موسكو، منشورات معهد الدراسات الشرقية، آثار الآداب الرقية، ١٣٨٧، ١٩٦٧م)، ص٥٠ب؛ حسين عطوان، الدعوة العباسية، ص١٧٥ وما بعدها؛ شعبان الثورة العباسية، ص ٢٤٠.

٤٥. الدوري، أوراق، ص ٣٣٤؛ شعبان، الثورة العباسية، ص٢٤٠.

٤٦. الطبري، تاريخ، أحداث سنة ١٠٢هـ؛ وينظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ٤٨٦-٤٨٧؛ ابن الأثير، الكامل، ٦٠/٥ (أحداث سنة ١٠٢هـ)؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص٢٤٤؛ شعبان، الثورة العباسية، ص٢٤٠؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص١٧.\الطبري، تاريخ، ٢٦/٩ (أحداث سنة ١٠٧هـ)، ٢٨ (أحداث سنة ١٠٨هـ)، ٣٢ (أحداث سنة ١٠٩هـ)؛ وينظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ص٤٨٩؛ ابن الأثير، الكامل، ٦٦/٥ (أحداث سنة ١٠٧هـ)، ٦٩/٥ (أحداث سنة ١٠٩هـ).

٤٧. ينظر: الطبري، تاريخ، ٥٩/٧ (أحداث سنة ١١٣هـ).

٤٨. ينظر: الطبري، تاريخ، ٧٢/٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٨٩/٥ (أحداث سنة ١١٧هـ).

٤٩. ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ص ٦٠٤ وما بعدها؛ البلاذري، أنساب الاشراف، ٨١/٣؛ مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص٢٠٦؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٥٩/٦؛ ياقوت، معجم البلدان، عن خراسان؛ ابن الأثير، الكامل، ٨٩/٥ أحداث سنة ١١٧هـ؛ الدوري، أوراق، ص٣٣٩؛ العصر العباسي الأول، ص٢٧-٢٨؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص١٧١.

٥٠. الطبري، تاريخ، أحداث سنة ١٠٢هـ، سنة ١٠٤هـ، سنة ١٠٥هـ؛ ابن الأثير، الكامل، أحداث نفس السنوات؛ مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص٢٠٣.

٥١. الطبري، تاريخ، ١٧٩/٧، وما بعدها (أحداث سنة ١٢٦ اضطراب أمر بني أمية)، ١٩٢ وما بعدها، ص٢٠٣ وما بعدها، ص٢١٤ وما بعدها

(أحداث سنة ١٢٦هـ)؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥١١-٥١٢؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص١٨، ١٩؛ عطوان الدعوة العباسية، ص٢٤٨، ص١٩٥ وما بعدها (الاختلاف بين أهل خراسان)؛ حسن، تاريخ الإسلام، ٢/١٧.

٥٢. زَعَمَ مصنِّف أخبار الدعوة العباسية أنَّ (بكيراً) كوّن مجالس الدعوة العباسية المختلفة في سنة عشرين ومائة، وفي حديثه عن بعضها تعميم ووهم، فإن (مجلس النقباء) و(مجالس السبعين الدعاة) تألفت سنة (١٠٠هـ)، على رواية أكثر المؤرخين، واتفقوا عليه، ويبدو أنَّ (بكيراً) جمع رجال المجلسين، وتبادل معهم الرأي في شؤون الدعوة العباسية، وأقرّهم وأبقاهم في مناصبهم، ولم يعزل أحداً منهم، ولاسيما النقباء، ويبدو أن (بكيراً) أنشأ بقية المجالس، لأنها لم تذكر قبل هذا التاريخ وذكرها (مصنِّف أخبار الدولة العباسية) وهي (مجلس نظراء النقباء) وهو يتألف من اثني عشر رجلاً، وقد سمّاهم جميعاً.

٥٣. وللتوسع ينظر: مجهول، اخبار الدولة العباسية، ص٢١٣، ٢١٥، ٢١٦؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٤٨٧-٤٨٨؛ عطوان الدعوة العباسية، ص٢١١.

٥٤. الدينوري، الأخبار الطوال، الأخبار ما قبل سنة ١١٣هـ؛ اليعقوبي، تاريخ، ٢/٢٩٧، ٣١١، ٣١٩؛ الطبري، تاريخ، ٦/ ٨٨؛ الدوري، أوراق، ص٣٤٠.

- تنظر: ترجمة (أبو سلمة الخلال) : الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص ٤٨٨؛ الطبري ، تاريخ ، أحداث سنة ١٣٢هـ ؛ الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٨٤-٨٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٢/ ١٩٥-١٩٧ ؛ الذهبي ، سيرة أعلام النبلاء ، ٦/٧ ترجمة رقم (٣)

- ابن العماد ، شذرات الذهب ، ١٩١/١.

٥٥. الطبري، تاريخ، ١٣٥/٧، ص١٥٥، ص٢٠٢؛ ابن الأثير، الكامل، ١٤٥/٥ (أحداث سنة ١٢٦هـ)؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص٢١؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص٢٣٧-٢٣٩، ٢٤٥ وما بعدها.

٥٦. البلاذري، أنساب الأشراف، ١١٩/٣؛ وينظر: الطبري، تاريخ، ٢٣٩/٧ (أحداث سنة ١٢٨هـ)؛ ابن الأثير، الكامل، ١٦٤/٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٤٧/٣؛ حسن، تاريخ الإسلام، ١٥/٢ وما بعدها.

٥٧. الطبري، تاريخ، ٢٣٩/٧ (أحداث سنة ١٢٨هـ)، ٢٤٦ (أحداث سنة ١٢٩هـ)؛ ابن الأثير، الكامل، ١٧٠/٥.

٥٨. مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص٢١٦-٢٢٢؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص١٧٩؛ طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص١٨-١٩.

٥٩. الطبري، تاريخ، أحداث سنة (١٠٠هـ)؛ وينظر: الجاحظ، رسائل، ٢٢/١، ٢٤؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١١٥/٣؛ اليعقوبي، تاريخ، ٣٠٨/٢؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٣٢، ٣٣٤؛ المصعب الزبيري، نسب قريش، ٢١٤، ٢٣٦، ٢٤٢؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٦٠/٦؛ الأزدي، تاريخ الموصل، ص٢٦؛ ابن الأثير، الكامل، ٢٨/٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٨٨٣/٣؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص١٧٩-١٧٠.

٦٠. مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص٢١٧- ٢٢١٨؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص١٨١.

٦١. الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٣٦؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص٢٠١، ٢٠٢؛ عمر، الخلافة العباسية، ٢٠/١.

٦٢. البلاذري، أنساب الأشراف، ١٦٦/٣؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص١٩٢.

- خدّاش: وهو عمّار بن يزداد، كان نصرانياً من أهل الحيرة، ثم أسلم وصار معلماً بالكوفة، وفي سنة ثماني عشرة ومائة بعثه (بُكير بن ماهان) وكان حينها نائباً للإمام في الكوفة، بُعثَ (عماراً) إلى خراسان داعيةً فلما وصل لها تسمّى (بخداش بن يزيد)، ودعا الناس إلى بني العباس فأجابوه ثم انحرف عن الدعوة العباسية، وخرج عن مبادئها وقواعدها، وشذّ عن مراميها ومقاصدها، وأعلن دين الحزمية وأحلَّ النساء وأباحهنَّ وأجاز ترك الطاعات والفروض من صلاة وصوم وحج، وأن تأويل الصوم أنْ يُصام عن ذكر الإمام فلا يباح باسمه، والصلاة هي الدعاء له، والحج هو القصد إليه، وكان يتأول من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ سورة المائدة/ الآية ٩٣، وذكر لشيعة بني العباس أن (محمد بن علي) أمره بذلك، فتبعه على منهجه هذا بعضاً من شيعة بني العباس وثار عليه بعضاً أخراً ، ويُقال أن (أسد بن عبد الله القسري) والي خراسان يومذاك قبض عليه وأعدمه.

- البلاذري، أنساب الأشراف، ١١٦/٣-١١٧؛ الطبري، تاريخ، ٧٤/٧ (أحداث سنة ١١٨هـ)، ص٩٦-٩٧ (أحداث سنة ١٢٠هـ)؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩٢/٥ (أحداث سنة ١١٨هـ)، ص١٠٣، (أحداث سنة ١٢٠هـ)؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص٢٠٣؛ الدوري، أوراق في التاريخ العربي الإسلامي، ص٣٠.

٦٣. الطبري، تاريخ، ٩٦/٧-٩٧؛ ابن الأثير، الكامل، ١٠٣/٥.

٦٤. الطبري، تاريخ، ٩٧/٧ (أحداث سنة ١٢٠هـ)؛ ابن الأثير، الكامل، ١٠٣/٥ (أحداث سنة ١٢٠هـ).

٦٥. مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص٢١٣؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص٢٠٩.

٦٦. ينظر: ابن الأثير، الكامل، ١٠٣/٥؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص٢١١.

٦٧. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٩٢/٥-٩٣؛ وينظر: الجاحظ، رسائل الجاحظ، ٢٢/١؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١١٥/٣؛ مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص٢١٦، ٢١٨، ٢٢١؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص٢٠٦.

- أبو مسلم الخراساني: اسمه عبدالرحمن بن مسلم، ويقال (عبدالرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني)، الأمير صاحب الدعوة العباسية في خراسان، وهازم جيوش الدولة الأموية، كان ذا شأن عجيب يدخل خراسان ثم يملكها بعد تسع سنوات، ويقلب دولة، ويقيم دولة أخرى، كان فصيحاً باللغة العربية والفارسية، حلو المنطق، راوية للشعر..تأتيه الفتوحات العظام لحسن اختياره قادته ونوّابه، واختلف المؤرخون في نسبه، فقيل انه كان حراً يسمّى (إبراهيم بن عثمان) وأنه ينتسب إلى (بزر جمهر) وقد وُلِدَ بأصبهان ثم رحل إلى الكوفة وهو في السابعة من عمره، ولمّا اتصل (بإبراهيم الإمام) أسماه (عبد الرحمن) وكنّاه (أبا مسلم) وزوجّه امرأة من (طي) كانت تقيم مع أبيها بخراسان، وقيل أن (أبا مسلم) لمّا قوي أمره ادّعى أنه من ولد (سليط بن عبد الله بن العباس) إذْ كان (لسليط) هذا جارية ادّعى ابنها أنه من ولد (عبد الله بن العباس)، وقيل أن (أبا مسلم) من الرقيق، وان اتصاله ببني العباس يرجع إلى (بكير بن ماهان) نائب العباسيين، فلما حبس بالكوفة رأى (أبا

مسلم) يخدم ابني (معقل العجلي)، فتوسم ابن ماهان به مخايل الذكاء: اشتراه من ابني (معقل العجلي)، بأربعمائة درهم، ولمّا خرجوا من السجن بعث (بكير بن ماهان) بأبي مسلم إلى (إبراهيم الإمام) فأنفذه إلى أبي عكرمة السراج في خراسان، وفي سنة (١٢٨هـ)، تسلم (أبو مسلم) مقاليد الأمور والدعوة في خراسان

- ابن الفقيه، البلدان، ص٣٥٨؛ الطبري: تاريخ، ١٣٥/٧ (أحداث سنة ١٢٤هـ)؛ مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص١٢١، ٢٠٧، ٢٥٣؛ ابن الأثير، الكامل، ١١٩/٥، ١٢٠، ١٢١، ١٧٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٨٠/١-٢٨١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٨/٦-٧٣؛ ابن كثير، البداية، ١٩٥٦/٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ١٧٩/١؛ الصلابي، الدولة الأموية، ٥٧٧/٢؛ عمر، التاريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين، ص٧٦ وما بعدها؛ حسن، تاريخ الإسلام، ص١٦، ١٧؛ شعبان، الثورة العباسية، ص٢٤٤ وما بعدها؛ الدوري، أوراق في التاريخ والحضارة، ص٣٤٢، ٣٤٣؛ الجومرد، هارون الرشيد، ٢٣/١.

٦٨. الطبري، تاريخ، ١٣٥/٧ (أحداث سنة ١٢٤هـ)؛ ابن الأثير، الكامل، ١٢٠/٥؛ عمر، التاريخ الإسلامي، ص٧٧.

- للتوسع: ينظر: فوزي، التاريخ الإسلامي، ص٦٨ وما بعدها؛ طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٧ وما بعدها؛ فوزي، الخلافة العباسية/ الجزء الأول/ الدعوة العباسية.

٦٩. الطبري، تاريخ، ١٣٥/٧؛ طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢٤.

٧٠. الطبري، تاريخ، ١٥٤/٧، (أحداث سنة ١٢٥هـ)؛ وينظر: البلاذري، أنساب، ١١٩/٣؛ ابن الأثير، الكامل، ١٢٨/٥-١٢٩؛ ابن خلكان، وفيات

الأعيان، ١٤٦/٣؛ مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص٢٥٥؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص ٢٤٠-٢٤٢.

٧١. ابن الفقيه، البلدان، ص٣٥٨؛ مؤلف مجهول، تاريخ الخلفاء، ص ٢٦٢ب؛ ابن الأثير، الكامل، ١١٩/٥-١٢١؛ شعبان، الثورة العباسية، ص٢٤٤-٢٤٥؛ الدوري، أوراق في التاريخ والحضارة، ص٣٤٢؛ طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢٢ وما بعدها.

٧٢. الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥٢٣؛ العبيدي، لبيد إبراهيم أحمد وأساتذة آخرون، الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي، (بغداد، مطابع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص٣٧٢؛ شعبان، الثورة العباسية، ص٢٤٧ وما بعدها، ص٢٥٠؛ الدوري، العصر العباسي الأول، ٤٧/٣؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص٢٢، ٢٣؛ طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢٠.

٧٣. الطبري، تاريخ، الجزء السادس، أحداث سنة ١٠٢هـ؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٤٣؛ ابن الأثير، الكامل، ٥٠/٥؛ شعبان، الثورة العباسية، ص٢٤٩؛ الدوري، العصر العباسي الأول، ٣٨/٣؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص١٧؛ طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢١؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص٢٦٣.

٧٤. الطبري، تاريخ، ١٥٤/٧-١٥٥ (أحداث سنة ١٢٥هـ)؛ وانظر: اليعقوبي، تاريخ، ٣٣٢/٢؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١١٨/٣؛ ابن الأثير، الكامل، ١٢٨/٥-١٢٩؛ مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص٢٣٧؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ١٧٩/١؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص٢١٦؛ عمر، الخلافة العباسية، ١٩/١.

٧٥. الطبري، تاريخ، ٢٢٧/٧ (أحداث سنة ١٢٧هـ)؛ وينظر: ابن الأثير، الكامل، ١٦٠/٥؛ عمر، الخلافة العباسية، ١٩/١.

٧٦. الطبري، تاريخ، ٢٥٢/٧، (أحداث سنة ١٢٩هـ)؛ وينظر: ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٦٣/٦؛ ابن الأثير، الكامل، ١٧١/٥؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص٢٦٥؛ عمر، الخلافة العباسية، ١٩/١.

٧٧. الطبري، تاريخ، ٢٤٧/٧ ، ٢٥٣، (أحداث سنة ١٢٩هـ).

٧٨. ينظر: المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبو بكر البناء الشامي الشافعي ت٣٩٠هـ/١٠٠٠م، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، نشر: د يغويه (برطانيا، ليدن، ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م)؛ وصف المملكة الإسلامية حين انتقال المُلك الى بني العباس؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص٣١ وما بعدها.

٧٩. ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ص١٩٩ وما بعدها (القول في العراق) ;الخضري بك، الدولة العباسية، ص٣٢-٣٣.

٨٠. ينظر ابن الفقيه، البلدان، ١٧٦ وما بعدها (القول في الجزيرة).

٨١. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٩٤ (للتعريف بأقليم ما وراء النهر)؛ ياقوت، معجم البلدان، ٢٩٤/٣؛ (شرق نهر جيجون)، ٤٢٢/٥ للتعريف عن الهياطله وأصلهم؛ لبيد العبيدي وأساتذة آخرون، الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي، ص١٦١.

٨٢. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٩٤؛ ياقوت، معجم البلدان، ٤٤٢/٥؛ شعبان، الثورة العباسية، ص٤١-٤٤ ماجد، عبدالمنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية في عصر الخلفاء الأمويين، (القاهرة، مكتبة

الأنجلو – مصرية، ١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ٢٠٩/٢؛ العبيدي وأساتذة آخرون، الدولة العربية الإسلامية، ص١٦١.

- للتوسع في بلاد خراسان ينظر: ابن الفقيه، البلدان، فصل القول في خراسان؛ ياقوت، معجم البلدان، ٤٠٩/٢، (مادة خراسان)؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص٣٦ وما بعدها.

٨٣. للتوسع في بلاد ما وراء النهر ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ص٥٦٤، ٦١٥؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص٣٦.

٨٤. للتوسع في مدن خراسان، ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٧، ٥٥٦، ٥٦٤، ٦٠١-٦٣٢؛ ياقوت، معجم البلدان، ٣٥٠/٢ (عن خراسان)؛ شعبان، الثورة العباسية، ص٣٧-٥٤؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص٣٦-٣٧.

٨٥. وللتوسع: ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٥٦، وما بعدها؛ ياقوت، معجم، مادة (إقليم الديلم)؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ٣٧-٣٨.

٨٦. للتوسع، ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ص ٥٨١ وما بعدها (عن اذربيجان)، ص٥٨٣ وما بعدها (عن ارمينيا)؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص٣٨.

٨٧. وللتوسع، ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ص٤١٧- ٤٣٠ (عن أقليم الجبل)، ص٥٢٥، ٥٤٠؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص٣٨.

٨٨. ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ص٣٩٥-٤٠٢ (القول في الأهواز)؛ ياقوت، معجم البلدان، عن الأهواز؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص٣٨.

٨٩. ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ص٤٠٣-٤١٢ (القول في فارس)؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص٣٩.

٩٠. ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ص ٤١٣-٤١٦ (القول في كرمان)؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص٣٩.

٩١. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، (عن إقليم السند)؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص٣٩.

٩٢. ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ص٧٤-٧٨ (القول في مكة)، ص٧٩ (القول في الطائف)، ص ٨٠-٨٥ (القول في المدينة)، ص ٨٦-٨٨ (القول في اليمامة)، ص٨٩-٩٠ (القول في اليمن)؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص٣١-٣٢.

٩٣. ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ص١١٥- ١٣١ (القول في مصر)؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص٣٤-٣٥.

٩٤. ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ص١٤٣-١٧٥ (القول في الشام والقدس ودمشق)؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص٣٤.

٩٥. ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ص١٣٢-١٤٢ (القول في المغرب)؛ الخضري بك، الدولة العباسية، ص٣٥-٣٦.

٩٦. ينظر: الطبري، تاريخ، ٢٣٩/٧، (أحداث سنة ١٢٨هـ)، ص٢٤٦ وما بعدها (أحداث سنة ١٢٩هـ)؛ ابن الأثير، الكامل، ١٦٤/٥ (أحداث سنة ١٢٨هـ).

- بلخ: من أجلّ مدن خراسان وأكثرها خيراً وأوسعها غُلّة، تُحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم، ويُقال لجيحون: نهر بلخ. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٧٩/١.

٩٧. تشير الوصية المزعومة – على ما يذكره الطبري من دون سند– بقتل وفتك كل مَنْ هو مضري وأموي الهوى، والتقرب من اليمنية والتودد إليهم والإتكال عليهم... الطبري، تاريخ، ٢٣٩/٧ (أحداث سنة ١٢٨هـ)، وينظر: حسن ، تاريخ الإسلام، ١٧/٢؛ فوزي، الخلافة العباسية، ٢٠/١-٢١.

٩٨. ينظر: الطبري، تاريخ، ٢٤٨/٧، وما بعدها (أحداث سنة ١٢٩هـ)؛ ابن كثير، البداية، ١٩٥٥/٣؛ حسن، تاريخ الإسلام، ١٨/٢.

٩٩. شعبان، الثورة العباسية، ص٢٥٠.

١٠٠. الطبري، تاريخ، ٢٤٧/٧ (أحداث سنة ١٢٩هـ)؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٦٣/٦؛ ابن الأثير، الكامل، ١٦٨/٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٥٥/٣.

١٠١. ابن أعثم، أبو محمد أحمد الكوفي (ت٣١٤هـ/٩٢٦م)، كتاب الفتوح، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ٣٤٨/٤؛ وينظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥٢٢-٥٢٣؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٦٣/٦؛ ابن الأثير، الكامل، ١٦٩/٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٥٦/٣، طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢٥.

- للتوسع: الدوري، العصر العباسي الأول، ص٤٤؛ طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢٥.

- نصر بن سيار الليثي: والي خراسان سنة ١٢٠هـ، سنة ١٢٥هـ، ينظر: الطبري، تاريخ، ١٠٥/٧، ١١٧، ١٥٢، ١٨٩؛ الذهبي، سير، ٥٥/٦.

- جديع بن علي الكرماني: والي خراسان سنة ١٢٠هـ، تنظر ترجمته: الطبري، تاريخ، ١٠٥/٧ (أحداث سنة ١٢٠هـ)، ص٢٥٦؛ عن مقتل الكرماني سنة (١٢٩هـ)؛ ابن الاثير، الكامل، ١٧١/٥-١٧٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥٧/٦؛ ابن كثير، البداية، ١٩٥٦/٣؛ ابن تغري، النجوم الزاهرة، ٣١٨/١.

- عن شيبان الحروري، ينظر: الطبري، تاريخ، ٢٦٨/٧ (أحداث سنة ١٣٠هـ).

١٠٢. ينظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥١٤-٥١٥، ٥٢٤، وما بعدها؛ الطبري، تاريخ، ٢٦٩/٧-٢٧٠ (أحداث سنة ١٣٠هـ)؛ ابن طاهر المقدسي، البدء والتاريخ، ٦٥/٦؛ ابن الاثير، الكامل، ١٨١/٥-١٨٢ (احداث سنة ١٣٠هـ)؛ ابن كثير، البداية، ١٩٥٦/٣ وما بعدها.

١٠٣. ينظر: فيما يتعلق بالسياسة التي انتهجها (أبو مسلم) والتي مكنّته من التّفرد بحكم خراسان: ابن أعثم، الفتوح، ٣٣٨/٤-٣٤٤، ٣٤٨؛ الطبري، تاريخ، ٢٦٣/٧-٢٦٦ (أحداث سنة ١٣٠هـ)؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٦٣/٦؛ ابن الأثير، الكامل، أحداث سنة ١٣٠هـ؛ ابن كثير، البداية، ١٩٥٦/٣ وما بعدها.

١٠٤. ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة، ٤٠٦/١؛ اليعقوبي، تاريخ، ٢٣٨/٢؛ الطبري، تاريخ، ٢٧١/٧-٢٧٢؛ ابن الأثير، الكامل، ١٧٩/٥-١٨٠ (أحداث سنة ١٣٠هـ)؛ ابن كثير، البداية، ١٩٦٠/٣ وما بعدها.

١٠٥. اليعقوبي، تاريخ، ٢٣٨/٢ (عن مقتل لاهز بن قربظ)؛ ابن الأثير، الكامل، ١٨٠/٥.

١٠٦. الطبري، تاريخ، ٢٦٨/٧-٢٧٠، ٣١٤؛ الذهبي، العبر في خبر مَنْ عبر، ١٧٨/١؛ ابن العماد، شذرات، ١٩٠/١.

١٠٧. ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ١٧١/٣؛ الطبري، تاريخ، (أحداث سنة ١٣٢هـ)؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٧٤/٦.

١٠٨. ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ١٦٩/٣؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص٣٦٤-٣٦٥.

١٠٩. ينظر: الطبري، تاريخ، ٢٦٨/٧-٢٦٩، (أحداث سنة ١٣٠هـ) مقتل شيبان بن سلمة اليشكري؛ مجهول، اخبار الدولة العباسية، ص٣٢٢؛ ابن الأثير، الكامل، ١٨٠/٥-١٨١ (أحداث سنة ١٣٠هـ).

١١٠. المقلل في عدد القتلى من المؤرخين كاليعقوبي يذكر أنّ أبا مسلم سفكَ دماء ألف من العرب والخراسانية من شيعة بني أُمية، غير مَنْ سقطوا في الحروب بين الجيوش العباسية والأموية؛ اليعقوبي، تاريخ، ٣٦٥/٢؛ عند مؤرخين آخرين يتضاعف عندهم هذا الرقم بكثير حتى يصفه البعض إلى ستمائة ألف؛ الطبري، تاريخ، ٢٥٣/٧-٢٥٦، (أحداث سنة ١٢٩هـ) في تعاقد القبائل على قتال أبي مسلم وتحوله من معسكره)؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٤٨/٣؛ ابن الأثير، الكامل، ١٦٨/٥-١٦٩ (أحداث سنة ١٢٩هـ)؛ حسن، تاريخ الإسلام، ١٨/٢.

١١١. (ويبدو أنَّ أبا مسلم وثّق الصلة سراً بالحزمية، كما يتضح من الثورات التالية لمقتله في خراسان فيما بعد)؛ الدوري، أوراق في التاريخ العربي الإسلامي، ص٣٠.

١١٢. عن القبض على ابراهيم الإمام وسجنه، ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة، ٥٨٢/٢؛ اليعقوبي، تاريخ، ٢٣٨/٢؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥١٩ الطبري، تاريخ، ٢٩٤/٧ وما بعدها (أحداث سنة ١٣٢هـ)؛ الجهشياري، الوزراء، ص٨٢ وما بعدها؛ الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)، تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة (القاهرة، دار التحرير للطبع والنشر، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ص٢٢٣؛ ابن الأثير، الكامل، ١٩٩/٥ (أحداث سنة ١٣٢هـ)؛ ابن الطقطقى، الفخري، ص١٤٦؛ شعبان، الثورة العباسية، ص٢٤٣؛ حسن، تاريخ، ١٨/٢-١٩.

١١٣. اليعقوبي، تاريخ، ٣٤٣/٢؛ وينظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة (القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)، ص ٣٧٠؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١٣٥/٣؛ الدينوري، الإمامة والسياسة، ١٤١/٢؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٦٤/٦؛ ابن الأثير، الكامل، ١٨٢/٥.

١١٤. الطبري، تاريخ، ٢٧٠/٧-٢٧١ (أحداث سنة ١٣٠هـ)؛ وينظر: ابن الأثير، الكامل، ١٨٢/٥؛ الجومرد، هارون الرشيد، ٢٤/١؛ شعبان، الثورة العباسية، ص٢٥٣.

١١٥. الدوري، أوراق في التاريخ والحضارة، ٣٤٣/١٠؛ وينظر: طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢٦؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص٣٠٥؛ الصلابي، الدولة الأموية، ٥٩١/٢.

١١٦. مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص٢٧٣-٢٨٥؛ الدوري، أوراق في التاريخ العربي الإسلامي، ٣٤٣/١٠.

١١٧.ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة، ٣٩٠/١؛ الطبري، تاريخ، ٢٧١/٧-٢٧٢ (أحداث سنة ١٣٠هـ)؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥٢٧؛ ابن الأثير، الكامل، ١٨٢/٥.

١١٨.الطبري، تاريخ، ٢٧٢/٧؛ وينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة، ٣٩٠/١؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥١٥؛ ابن الأثير، الكامل، ١٨٢/٥-١٨٣.

- نباتة بن حنظلة الكلابي، كان فارس أهل الشام، وكان على المنجنيق يوم الكعبة، -يوم قصدت الجيوش الأموية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان إلى إنهاء الثورة الزبيرية- وولي جرجان والري (لمروان بن محمد)، فقتله (قحطبة) بها سنة (١٣٠هـ)، وقتل معه ابنه (حية بن نباتة)، وكان له ابن ثانٍ اسمه (محمد) قتله (يزيد بن عمر بن هبيرة) صبراً، ينظر: ابن قتيبة، المعارف، ص٤١٨؛ الجاحظ، رسائل الجاحظ، ١٣٥/٣؛ ابن الأثير، تاريخ، ١٨٢/٥-١٨٣.

١١٩.الطبري، تاريخ، ٢٧٢/٧-٢٧٣؛ وعن موقعة جرجان، ينظر: ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٦٥/٦؛ ابن الأثير، الكامل، ١٨٢/٥-١٨٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٦٠/٣ (أحداث سنة ١٣١هـ).

١٢٠.الطبري، تاريخ، ٢٧٣/٧ (احداث سنة ١٣٠هـ)؛ ابن الأثير، الكامل، ١٨٣/٥.

١٢١.ينظر: نص كتاب (أبو مسلم الخراساني)، الطبري، تاريخ، ٢٧٣/٧.

١٢٢.ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة، ٣٩١/١؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥٢٨؛ الطبري، تاريخ، ٢٧٣/٧ (أحداث سنة ١٣٠هـ)؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٦٥/٦؛ ابن الأثير، الكامل، ١٨٢/٥-١٨٣.

١٢٣.ينظر: الطبري، تاريخ، ٢٧٩/٧ (أحداث سنة ١٣٠هـ)؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٦٥/٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٨٦/٧؛ ابن الأثير، الكامل، ١٨٥/٥؛ ابن كثير، البداية، ١٩٦٠/٣.

١٢٤.ينظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ٥١٧ –٥١٨؛ الطبري، تاريخ ٢٨٠/٧؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٦٣/٦–٦٤؛ ابن كثير، البداية، ١٩٥٦/٣ وما بعدها.

١٢٥.ينظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ٥٢٦؛ الطبري، تاريخ، ٢٨١/٧؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٦٤/٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٨٦/٧ (أحداث سنة ١٣١هـ)؛ ابن الأثير، الكامل، ١٨٦/٥–١٨٧؛ ابن كثير، البداية، ١٩٦٠/٣.

١٢٦.الطبري، تاريخ، ٢٨٢/٧؛ وينظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥٢٨؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٦٤/٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٨٦/٧؛ ابن الأثير، الكامل، ١٨٧/٥–١٨٨، (أحداث سنة ١٣١هـ)؛ ابن كثير، البداية، ١٩٦٠/٣.

١٢٧.ينظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥٢٨؛ الطبري، تاريخ، ٢٨٢/٧، (أحداث سنة ١٣١هـ)؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٦٤/٦–٦٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٨٦/٧؛ ابن الأثير، الكامل، ١٨٨/٥–١٨٩ (أحداث سنة ١٣١هـ)؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٦١/٣؛ ابن تغري، النجوم الزاهرة، ٣٠٦/١.

١٢٨.عن وقعة شهزور، ينظر: الدينوري، الأخبار الطوال، ٥٢٨–٥٢٩؛ الطبري، تاريخ، ٢٨٥/٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٠١/٧؛ ابن الأثير، الكامل، ١٨٩/٥ (أحداث سنة ١٣١هـ)؛ ابن كثير، البداية، ١٩٦١/٣؛

فروخ، عمر، تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية، ص٢٠٥؛ وشهزور: هي كورة واسعة في الجبال بين أربيل وهمذان وأهل هذه النواحي كلهم أكراد، ياقوت، معجم البلدان، ٤٢٥/٣.

١٢٩.ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة، ٣٩٩/١؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ٥٢٨-٥٢٩؛ الطبري، تاريخ الطبري، ٢٨٦/٧؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٨٦/٦؛ ابن الأثير، الكامل، ١٨٩/٥-١٩٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣١٤/٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٦١/٣؛ ابن تغري، النجوم الزاهرة، ٣٠٦/١.

١٣٠.ينظر: الطبري، تاريخ، ٢٨٦/٧ وما بعدها ؛ ابن خياط، تاريخ، ٦٠٩/٢؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١٤٥/٣؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥٢٨؛ اليعقوبي، تاريخ، ٣٥٤/٢؛ الأزدي، تاريخ الموصل، ص١٤٠؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٦٨/٦، ٧١؛ ابن الأثير، الكامل، (أحداث سنة ١٣٢هـ)، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣١٥/٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٦١/٣؛ ابن تغري، النجوم الزاهرة، ٣٠٧/١؛ ابن العماد، شذرات، ١٩٠/١؛ حسن، تاريخ الإسلام، ١٩/٢؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص٣٠٦، ٣٠٧.

للتوسع: ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٧٠/٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٩٤/٧؛ ابن الأثير، الكامل، ٦٨/٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٦١/٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٣١٨/١.

١٣١.الدينوري، الأخبار الطوال، ص٥٢٣؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص٣٠٨؛ حسن، تاريخ الإسلام، ١٨/٢.

١٣٢.ينظر: عطوان، الدعوة العباسية، ص ٣٠٨-٣٠٩.

١٣٣. ينظر: عطوان، الدعوة العباسية، ص٣٠٩ عن (كتاب الوليد بن يزيد، عرض ونقد، ص٤٠١-٥٠٧)

١٣٤. مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص٣٢١-٣٧٠.

١٣٥. ابن خياط، تاريخ خليفة، ٥٩١/٢-٥٩٢، ٦٠٠-٦١٠؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٣٧٠-٣٧١؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١٣٥/٣-١٣٨؛ اليعقوبي، تاريخ، ٣٤٣/٢-٣٤٤؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ٣٦٣-٣٦٥؛ الأزدي، تاريخ الموصل، ص١١٦-١١٩؛ جلسة مع الأستاذ الدكتور عبد الرحمن حسين العزاوي، أستاذ التاريخ والحضارة في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية.

١٣٦. الجاحظ، البيان والتبيين، ج٣٠٩/١، ٧/٢.

١٣٧. ينظر: مرسى أشرف محمد (الدكتور)، الخطابة وفن الإلقاء، (القاهرة، مكتبة الخانجي، مطبعة دار التأليف، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)؛ جلسة مع الاستاذ الدكتور (أحمد شاكر غضيب) استاذ الأدب والنقد العربي في كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد.

١٣٨. الطبري، تاريخ، ٢٧٣/٧ (أحداث سنة ١٣٠هـ)؛ ابن الأثير، الكامل، ١٨٣/٥.

١٣٩. ابن الفقيه، البلدان، ص٦٠٥ (القول في خراسان)، ياقوت، معجم البلدان، ٣٥٣/٢.

١٤٠. الطبري، تاريخ، ٢٧٣/٧ (أحداث سنة ١٣٠هـ)؛ وينظر: ابن الأثير، الكامل، ١٨٣/٥.

- مسناة الفرات : يُقال مسناة النهر : وهو ما ارتفع بحافتي النهر مخافة فيضانه ، ومسناة الفرات : تعني : حافتي نهر الفرات أو ضفتيه.ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الأول ، مادة (س ، ن ، ا)

١٤١.ينظر: ابن خياط، تاريخ خليفة، ٦٠٦/٢؛ اليعقوبي، تاريخ، ٣٤٤/٢؛ الطبري، تاريخ، ٢٨٧/٧ وما بعدها؛ ابن طاهر، البدء والتاريخ، ٦٨/٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٩٣/٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣١٤/٦؛ الذهبي، العبر، ١٧٠/١، ١٧٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٦١/٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٢٢٨/١؛ ابن تغري، النجوم الزاهرة، ٣١٨/١؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ١٩٠/١.

١٤٢.ابن تغري، النجوم الزاهرة، ٣٠٧/١؛ وينظر: الطبري، تاريخ، ٢٨٩/٧ (أحداث سنة ١٣٢هـ)؛ ابن الأثير، الكامل، (أحداث سنة ١٣٢هـ)؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣١٤/٦.

١٤٣.البلاذري، أنساب الأشراف، ١٣٧/٣؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٣٧٢؛ الطبري، تاريخ، ٢٨٩/٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٩٣/٧؛ الذهبي، سير، ٥٧/٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٨/١٠.

- مقاتل بن حكيم العكي: من مجلس السبعين ومن نظراء النقباء، البلاذري، أنساب الأشراف، ١٣٨/٣؛ الطبري، تاريخ، ٢٨٩/٧.

١٤٤.ابن خياط، تاريخ خليفة، ٣٩٩/١؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١٣٨/٣؛ الطبري، تاريخ، ٢٨٩/٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٣٩٣/٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣١٤/٦؛ الذهبي، العبر، ١٧٠/١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩٦١/٣؛ ابن تغري، النجوم الزاهرة، ٣٠٧/١؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ١٩٠/١؛ عطوان، الدعوة العباسية، ص٣١٦.

١٤٥. ابن خياط، تاريخ خليفة، ٤٠٦/١؛ اليعقوبي، تاريخ، ٣٤٥/٢؛ الطبري، تاريخ، ٢٩٠/٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٩٣/٧ (أحداث سنة ١٣٢هـ)؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣١٤/٦؛ الذهبي، العبر، ١٣٠/١، ١٧٨؛ سير أعلام النبلاء، ٥٧/٦؛ ابن كثير، البداية، ١٩٦١/٣؛ ابن تغري، النجوم الزاهرة، ٣٠٧/١؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ١٩٠/١؛ الجومرد، هارون الرشيد، ٢٦/١؛ جلسة مع الأستاذ الدكتور كاظم ستر، أستاذ التاريخ الإسلامي في كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد.

ثبت المصادر الأولية

- **القرآن الكريم**

ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: د. سمير شمس، ط١ (بيروت، دار صادر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م).

الأزدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم (ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)،

٢- تاريخ الموصل، تحقيق: علي حبيبة (القاهرة، دار التحرير للطبع والنشر، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

ابن أعثم، أبو محمد أحمد الكوفي (ت٣١٤هـ/٩٢٦م)،

٣- كتاب الفتوح (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)،

٤- فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٥- أنساب الأشراف، القسم الثالث، أخبار العباس بن عبدالمطلب وولده، تحقيق: الدكتور عبدالعزيز الدوري، (بيروت، دار صادر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)،

٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (مصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر).

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)،

٧- رسائل الجاحظ، شرحه وعلّق عليه، محمد باسل عيون السود، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٨- البيان والتبيين، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٣، (القاهرة، مؤسسة الخانجي، لا.ت).

ابن أبي جرادة، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (د.ت)،

٩- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، ط١ (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ/٩٤٢م)،

١٠- كتاب الوزراء والكتاب، حققه ووضع فهارسه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، ط١ (القاهرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠١م)،

١١- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق: محمد ومصطفى عبدالقادر، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

ابن الخطيب، الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)،

١٢- تاريخ بغداد، مدينة السلام، تحقيق: صدقي جميل العطار، (بيروت، دار الفكر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي التونسي(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)،

١٣- مقدمة ابن خلدون، ط٥، (بيروت، دار القلم، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

١٤- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومَنْ عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، إعتنى به: عادل بن سعد، ط١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).
ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)،

١٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، (بيروت، دار الثقافة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م).
ابن خياط، خليفة بن خياط الليثي العصفري، أبو عمرو (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٥م)،

١٦- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: د.أكرم ضياء العمري، ط٢ (دمشق، دار القلم، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).
لدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)،

١٧- الأخبار الطوال، حققه ووضع حواشيه: الدكتور عصام محمد الحاج علي، ط٢، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).
الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)،

١٨- العبر في خبر مَنْ غَبَر، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، ط٢ (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م).
١٩- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
٢٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط١ (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
٢١- دول الإسلام، (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، أبو عبد الله البصري الزهري (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)،
٢٢- الطبقات الكبرى، القسم المتمم، تحقيق: زياد محمد منصور، ط٢، (السعودية، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
السمعاني، الإمام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م)،
٢٣- الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي (بيروت، دار الجنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، أبو الفضل (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)،
٢٤- تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد بن نصر أبي جبيل، ط١ (القاهرة، مكتبة مصر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م).
الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)،

٢٥- الملل والنحل، (ألمانيا، مطبعة في لايبزك، ١٣٤١هـ/١٩٢٣م).
الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤/١٣٦٣م)،

٢٦- كتاب الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
ابن طاهر، مطهر بن طاهر المقدسي (ت٣٥٥هـ/٩٦٦م)،

٢٧- البدء والتاريخ، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، لا.ت).
الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)،

٢٨- تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).
ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)،

٢٩- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، (بيروت، دار صادر، لا.ت).
ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)،

٣٠- شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب، (بيروت، المكتب التجاري للطباعة، لا.ت).
بن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمذاني (ت٢٨٩هـ/ ٩٠٢م)،

٣١- كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط٢، (بيروت، عالم الكتب، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)،

٣٢- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).
ابن كثير، الحافظ أبو الفداء بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)،

٣٣- البداية والنهاية، طبعة جديدة ومنقحة (مصر: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).
مجهول، من موالي العباسيين من رجال القرن الثالث الهجري،

٣٤- أخبار الدولة العباسية، تحقيق: الدكتور عبدالعزيز الدوري والدكتور عبد الجبار المطلبي، (بيروت، دار الطليعة، ١٣٩١هـ/١٩٧١م).
مجهول، من رجال القرن الحادي عشر،

٣٥- تاريخ الخلفاء، (موسكو، منشورات معهد الدراسات الشرقية، آثار الآداب الرَقّية، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).
المصعب، مصعب بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام (ت٢٣٦هـ/٨٥١م)،

٣٦- نسب قريش، بعناية: ليفي بروفنسال، (القاهرة، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م).
المقدسي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبو بكر البناء الشامي الشافعي (ت٣٩٠هـ/١٠٠٠م)،

٣٧- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، نشر: دي غويه(برطانيا، ليدن، ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور المصري الأفريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م)،

٣٨- لسان العرب، ط١ (بيروت، دار صادر، لا.ت).
الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد،

٣٩- كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ط١ (الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
ابن النديم، محمد بن إسحاق، أبو الفرج (ت٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)،

٤٠- الفهرست (بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).
ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)،

٤١- معجم البلدان، (بيروت، دار صادر، بلا. ت).
اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م)،

٤٢- تاريخ اليعقوبي، ط٢، (بيروت، دار صادر، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

٢- قائمة المراجع الثانوية

الجبوري، سلمان إبراهيم،

١. كشاف التقويميين (في التواريخ الهجرية والميلادية)، ط١ (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
الجومرد، عبد الجبار (الدكتور)،

٢. هارون الرشيد (دراسة تاريخية اجتماعية سياسية، (بيروت، المكتبة العمومية، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م)، الجزء الأول.
حسن، حسن إبراهيم (الدكتور)،

٣. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٧، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٦٩هـ/ ١٩٦٩م).
الخضري، محمد بك (الشيخ)،

٤. الدولة العباسية، مراجعة: محمد ضناوي، ط٢ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).
الدوري، عبدالعزيز (الدكتور)

٥. أوراق في التاريخ والحضارة، أوراق في التاريخ العربي الإسلامي، الأعمال الكاملة
للدكتور عبدالعزيز الدوري (رقم ١٠)، ط٢ (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

٦. العصر العباسي الأول، دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي، الأعمال الكاملة للدكتور عبدالعزيز الدوري (رقم ٣)، ط٢ (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
الزركلي، خير الدين،

٧. الأعلام (قاموس تراجم)، ط١٧، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
سلوم، عبد الله السامرائي (الدكتور)،

٨. الغلو والفرق الغالية، ط٣ (بغداد، طبع الدار العربية، نشر: دار واسط للنشر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

شعبان، محمد عبد الحي (الدكتور)،

٩. الثورة العباسية، ترجمة: عبد المجيد حسيب القيسي، (أبو ظبي) دار الدراسات الخليجية، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
الصلابي، علي محمد (الدكتور)،

١٠. الدولة الأموية (عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار) ط١ (السعودية، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ/١٩٨٧م)، الجزء الثاني.
طقوش، محمد سهيل (الدكتور)،

١١. تاريخ الدولة العباسية، ط٧ (بيروت، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
العبيدي، لبيد إبراهيم أحمد (الدكتور)، طه، عبدالواحد ذنون (الدكتور)، المعاضيدي، عبدالقادر سلمان (الدكتور)،

١٢. الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي، (بغداد، مطابع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
عطوان، حسين (الدكتور)،

١٣. الدعوة العباسية (تاريخ وتطور) (بيروت، دار الجيل، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
فروخ، عمر (الدكتور)،

١٤. تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية، (بيروت، دار العلم للملايين، لا.ت).
فوزي، فاروق عمر (الدكتور)،

١٥. الخلافة العباسية (عصر القوة والازدهار) ، ط١، الإصدار الثاني (الأردن، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، الجزء الأول.

١٦. العباسيون الأوائل، ط٢ (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

١٧. التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين (دراسة نقدية في تفسير التاريخ)، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة (بغداد، مكتبة النهضة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

ماجد، عبدالمنعم،

١٨. التاريخ السياسي للدولة العربية في عصر الخلفاء الأمويين، (القاهرة، مكتبة الأنجلو، المصرية، ١٣٩١هـ/١٩٧١م).

مرسي، أشرف محمد (الدكتور)،

١٩. الخطابة وفن الإلقاء (القاهرة، مكتبة الخانجي، مطبعة دار التأليف، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

المغلوث، سامي بن عبد الله بن أحمد،

٢٠. أطلس الدولة العباسية، ط١ (السعودية، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

المقحمفي، إبراهيم،

٢١. معجم البلدان والقبائل اليمنية، طبعة مزيدة ومنقّحة، (اليمن، صنعاء، مطبعة الجيل الجديد ناشرون، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).

٣- جلسات علمية

١. جلسة مع الاستاذ الدكتور أحمد شاكر غضيب، أستاذ الأدب والنقد العربي في كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد.
٢. جلسة مع الاستاذ الدكتور عبد الرحمن حسين العزاوي، أستاذ التاريخ والحضارة في كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية.
٣. جلسة مع الاستاذ الدكتور كاظم ستر، أستاذ التاريخ الإسلامي في كلية التربية/ ابن رشد / جامعة بغداد.

ملخص البحث

الأمير العربي (قحطبة بن شبيب الطائي) علمٌ كبير أسهم في قيام الدولة العباسية فهو قطبٌ من اقطابها وصانع مجدها و مؤسس بناؤها الحضاري وأشهرُ نقبائِها الاثني عشر. لقد شهدت ساحات الدولة العباسية نشاطه السري و العلني في الدعوتين السرية والعلنية ، قاد جيوش (ابا مسلم الخراساني) فكان موفقاً في جميع الوقائع منذ سنة (١٢٩هـ) وهي سنة اعلان الدعوة العباسية لثورتها العلنية الكاسحة القادمة من (مرو) من ارض خراسان وحتى سنة (١٣٢هـ) اذ المنازلة الأخيرة له مع الجيوش الأموية بغرض إسقاط دولة بني امية، و كان ذلك في (وقعة المسناة) والتي جرت احداثها على ضفاف الفلوجة من ارض الفراتين الخالدين، ارض العراق .
كان الامير (قحطبة بن شبيب الطائي) نقيب الدعوة العباسية وسفيرها السياسي والاقتصادي وقائد ثورتها وخطيبها، وصاحب الدولة العباسية ورَجُلَها .